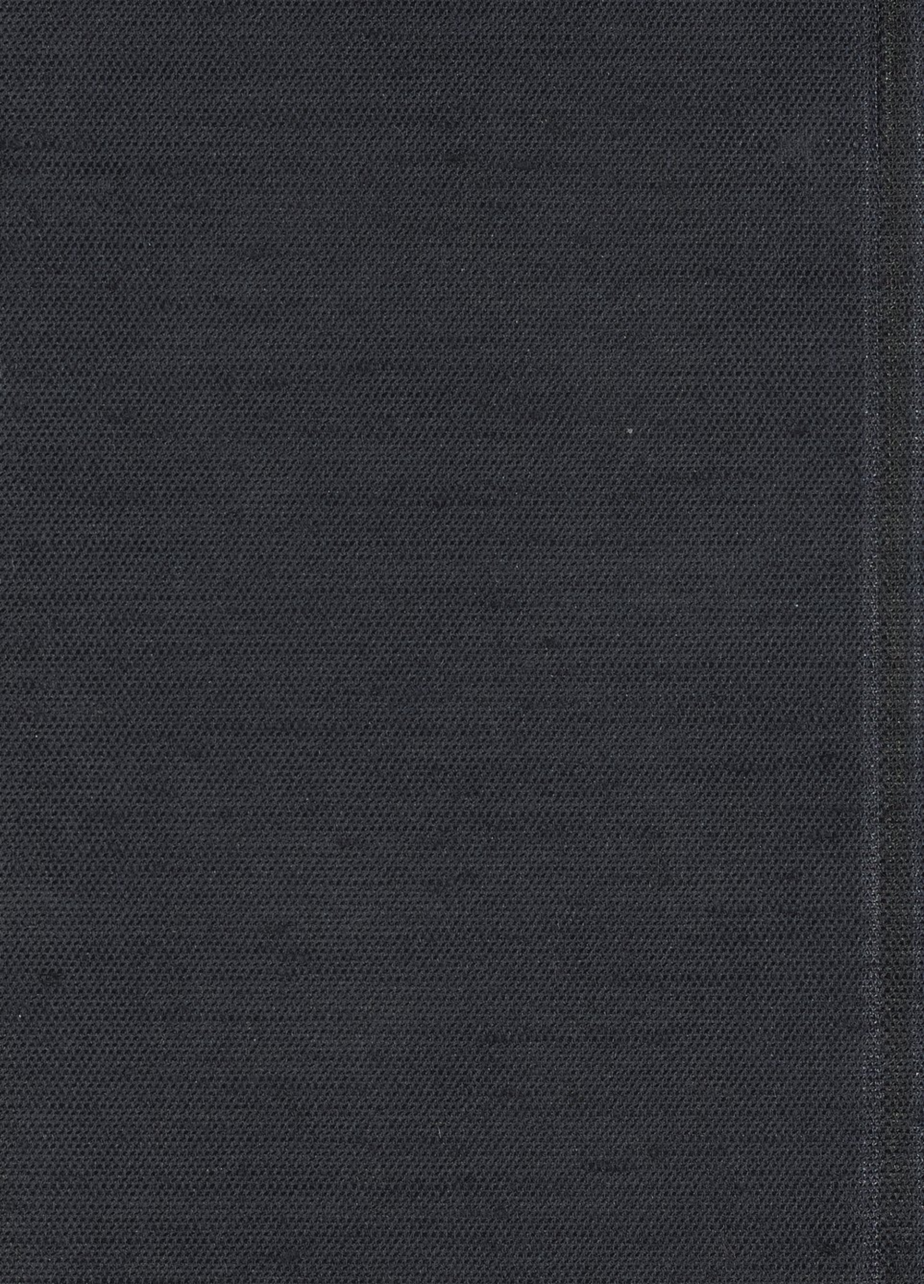
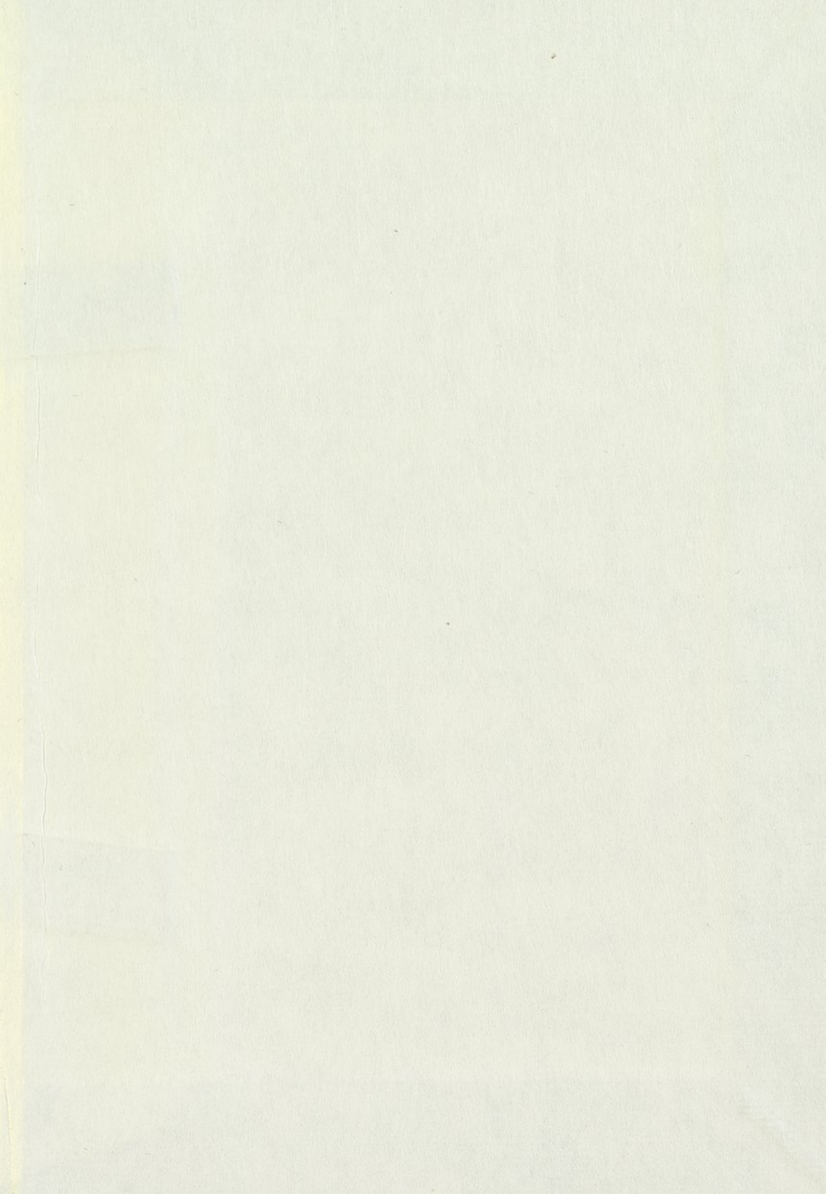
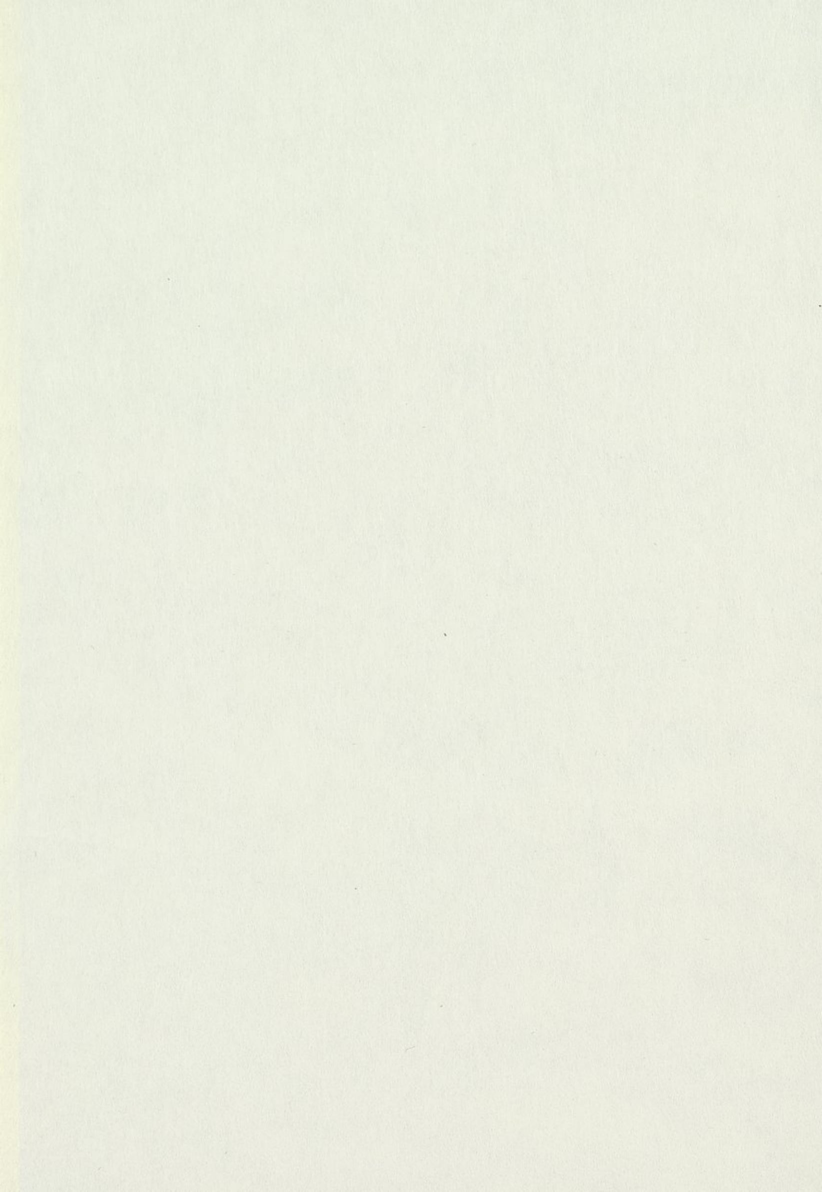
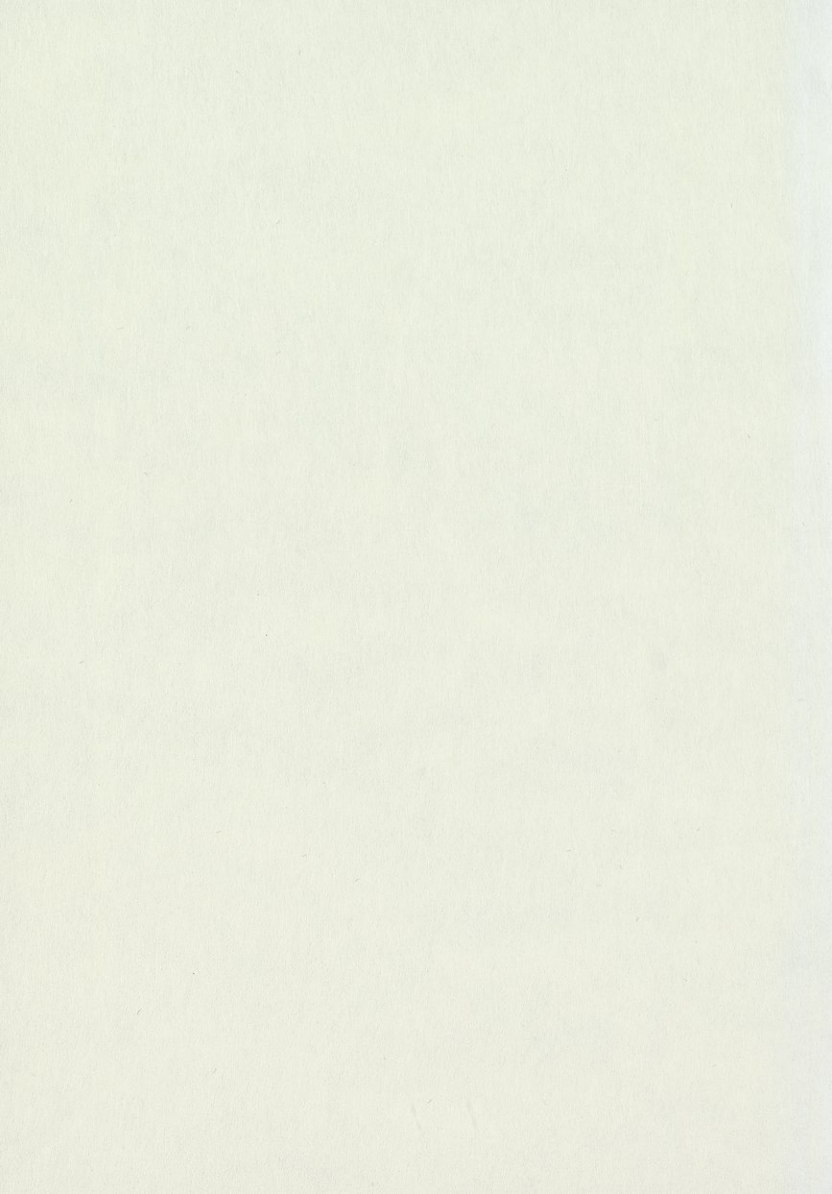
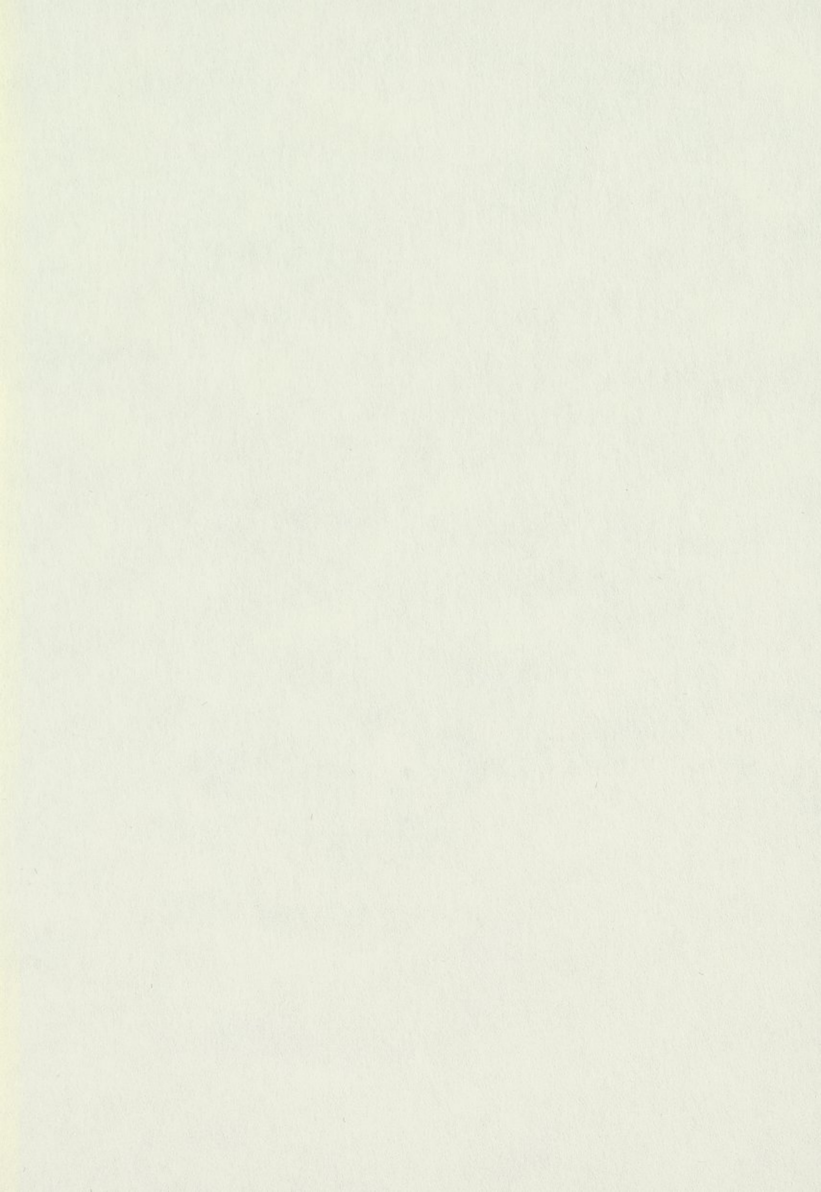


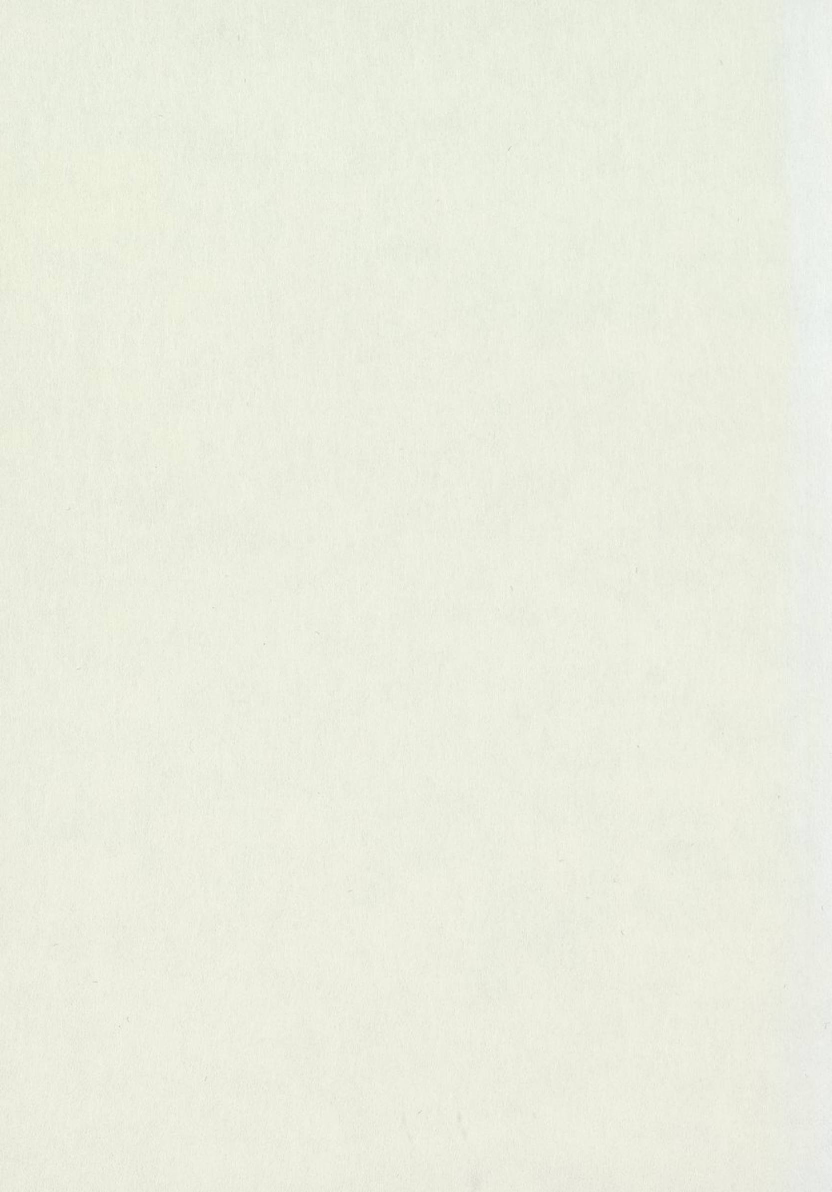


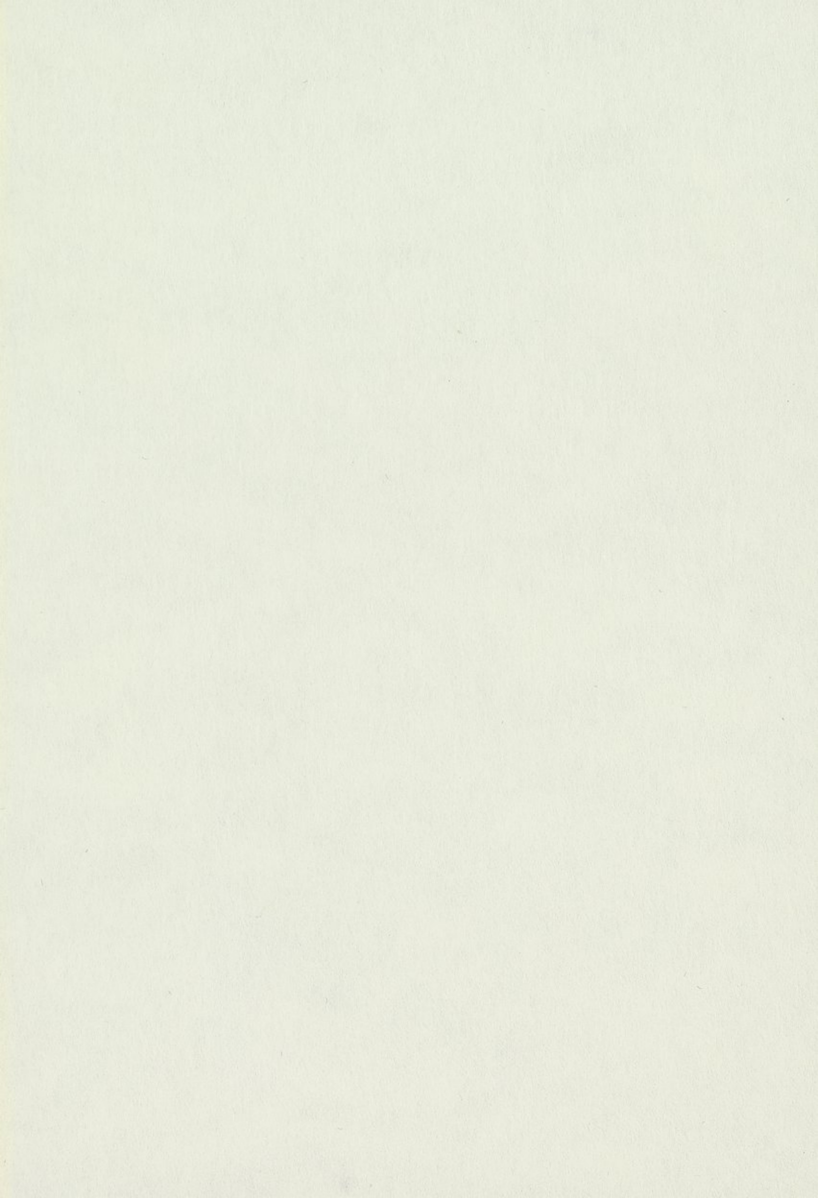












الخطب المنبرية

لشيخ الدعوة الاسلامية

الامام

محمد بن عبد الوهاب

طبع على نفقة الشيخ على بن الشيخ عبد الله
ابن قاسم الثاني حاكم قطر حفظه الله
وجعله وقفا لله تعالى

وذلك باهتمام قاسم بن درويش فخرو

جزاه الله خيرا

الطبعة الأولى

بتحقيق

محمد زهير الشاويش

١٣٧٧ - ١٩٥٨

مؤسسة دار السلام للطباعة والنشر
دمشق، سورية - هاتف ٢٣٦٢٧
ص.ب ٨٠٠

تقديم لاستاذنا الجليل العلامة الشيخ محمد بهجة البيطار - حفظه الله تعالى - .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، لا سيما نبيه المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله الأطهار ، وصحبه الأبرار ، والذين اتبعوهم بإحسان .

وبعد : فقد أطلعني الاستاذ السيد محمد زهير شاويش على هذا الديوان الذي ألف لخطب الجمعة والعيدين ، فقرأت ما تيسّر لي منه ، فوجدته وافياً بالمرام ، قريباً من الأفهام ، بعيداً عن الأوهام ، مشتملاً على العظات الزواجر ، داعياً الى العمل لليوم الآخر ، باسلوب شائق مؤثر ، مستشهداً بالآيات الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، مما له تأثير في القلوب ، وتوجيه صالح للعقول ، وقد ذُيّل بتعليقات واضحة تبين السور من القرآن ،

وأرقام الآيات ، وتخـــرج الأحاديث النبوية ، وتفسر اللغويات ، وتترجم لمن ورد ذكرهم في الديوان بالكلم الطيب الوجيز .

فجزى الله مؤلفه خير الجزاء ، وأثاب كل من أعان عليه ثواباً حسناً ، ووفق العاملين المخلصين الى رفع شأن المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

محمد بهجة البيطار



مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه .

وبعد : فهذه مجموعة خطب منبرية ، أمر بطبعها الأمير الجليل **(الشيخ علي بن عبد الله الثاني)** ، حاكم قطر ، لتعميم النفع بها ، لما فيها من مواعظ حسنة ، وتوجيهات نافعة . وذلك باهتمام رجل الفضل في شرقي الجزيرة الأخ : **(قاسم بن درويش فخرو)** ، فجزاهما الله خير الجزاء .

* * *

ونرى ، قبل الحديث عن هذه المجموعة ، أن نقدم بين يديها كلمة تذكر بالهدي النبوي في خطبة الجمعة ، وما كان عليه السلف رضوان عليهم ، فإن الجمهرة الغالبة من خطباء الجمعة في هذه الأيام ، قد خالفوا عن هذا الهدي ؛ فنرى فريقاً يقرأون من دواوين خطباً ليس بينها وبين

حاجة الناس صلة ، ولا تعالج أمراً من الامور الطارئة على حياتهم .

وفريقاً جعلوا خطب الجمعة « جرائد » تتحدث عن كل شيء سوى تذكير الناس بربهم وعقيدتهم والاستعداد لأخراهم ومعادهم .

والحق ضائع بين الفريقين والمسلم مشتت الذهن بين المنهجين والصواب الذي لا مرية فيه أن تكون خطب الجمعة على منهج رسول الله ﷺ فقد كانت متنوعة الأساليب متعددة الأغراض كثيرة المعاني متصلة بحياة الناس فمن تذكير بالله واليوم الآخر الى تعليم وإرشاد لما فيه صلاح الناس في دنياهم وآخرتهم وفلاح أفرادهم ومجتمعهم .

وربما قصر خطبته ﷺ على آيات من القرآن تتناول الأغراض التي ألمعنا اليها وغيرها من موضوعات التوجيه والتذكير والدعوة الى الاعتبار بأحوال الامم التي خلت .

وعلى هذا الهدي في خطب الجمعة سار الخلفاء الراشدون والأئمة المصلحون في كل عصر . وهذا النهج لا يتأتى لمن

التزم القراءة في ديوان بعينه ـ أي ديوان ـ وإنما يكون بالنظر في كتاب الله عزّ وجلّ نظر إمعان وتدبر لمعانيه وأغراضه ، واتباع سنة رسول الله ﷺ والتزام هديه الذي لم يترك خيراً إلا أرشدنا إليه وحثنا عليه، ولا شراً إلا دعانا الى اجتنابه ، والحذر من مغبته. وأما إعادة الخطب السابقة على الناس مكرورة في كل عام فهو مما تمجه النفوس وهو مطية العاجز ورخصة القاصر وعلى كل خطيب أن يسعى للتخلص من هذا التقليد ويسمو بنفسه الى رتبة أهل العلم الذين يخاطبون الناس بلسان عصرهم وبما هم بحاجة اليه من ـ خطب تثبت عقيدتهم وتحل المشكلات الطارئة عليهم وترشدهم الى الصواب ليتبعه من هداه الله ، وتبين لهم الزلل فيبتعد عنه من ألهمه الله الخير .

* * *

وهذه المجموعة من خطب مجدد شباب الدعوة الاسلامية في عصره، الشيخ (**محمد بن الوهاب**)[1] ـ رحمه الله ـ ننشرها للمرة الاولى عن نسخة خطية كتبها عبد الله بن ابراهيم

---

(١) انظر ترجمته في آخر هذه الرسالة .

الربيعي . وهو من الأشخاص الذين سبق لهم نسخ عـدد كبير من رسـائل الشيـخ وأبنائه ، مما طبع في « المنار » وغـــيره .

وهذه النسخة كتبت عام ١٣٤٤ ولم يذكر ناسخها الأصل الذي نقل عنه. وتقع في أربع وسبعين صفحة من قياس ١٩ - ١٤ سنتمتراً ، في كل صفحة سبعة عشر سطراً جعلنا راموز صفحتها الاولى في الصفحة ١٥١ من هذه الرسالة .

وهي تشتمل على خمس وثلاثين خطبة متقاربة الطول متشابهة الاسـلوب في سجعها غير المطرد ، واقتباسـها من الكتاب والسنة في أثناء الكلام دونما التزام لايراد النصوص بكاملها ، وإنهائها بطائفة من الآي تقارب نصف الخطبة .

ومع أن الناسخ قد ذكر في عنوان المخطوطة أن هذه خطب مشايخ الدعوة الاسلامية « **الشيخ محمد بن عبد الوهاب** » و «**الشيخ عبد الرحمن بن حسن**»[1] ، و « **والشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن** »[1] . فانه صرح في مطلع كل خطبة انها للشيـخ محمد عدا ثماني خطب ذات الأرقام الآتية :

---

(١) انظر ترجمتها في آخر الرسالة .

١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠-٢١ - ٣٥ . فلم يذكر أنها له أو لأحد حفيديه . بل اكتفى بمثل قوله: « خطبة عند دخول رمضان » « خطبة عيد الفطر » « خطبة في الاستسقاء » وهكذا .

وقد رجح لدينا أنها خطب رجل واحد هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

لما سبق أن ذكرنا من مشاكلتها بعضها لبعض ، ولأسباب أُخرى منها ؛ الظن بأن الشيخ عبد الرحمن والشيخ عبد اللطيف قد خطبا هذه الخطب مع أنها للشيخ محمد لما يعرفانه - ونعرفه - من حرص إخواننا أهل البلاد النجدية على آثار الشيخ محمد الذي أخرجهم الله - بما بثه فيهم من علم - من ظلمات الجهل والضلال الى هداية القرآن والسنة المحمدية وإن كانت بعض هذه الخطب للشيخين المذكورين فانهما سارا فيها على نهج جدهما وأصل دوحتهما - رحمة الله عليهم أجمعين - ولهذا جعلنا اسم الرسالة (الخطب المنبرية لشيخ الدعوة الاسلامية محمد بن عبد الوهاب) .

وهذه الخطب يدور أكثرها على حث الناس على التمسك

بكتاب الله وسنة رسوله ، وتصحيح عقيدتهم لأنها الحبل المتين بين العبد وربه ، وتذكر الناس بالاكثار من العبادة التي خلقوا من أجلها ، وتنبههم الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذه الفريضة التي فيها حياة الدعوة . وتطالبهم بالجهاد في سبيل الله لنشر الدين وحماية حوزة المسلمين وهذه المعاني كان الناس بحاجة اليها ومازالوا كذلك أبد الدهر .

وكان في المخطوطة بعض الأغلاط وأغلبها سبق قلم من ناسخ فقمنا بإصلاحها قدر الطاقة مع ترقيم آياتها وتخريج أحاديثها ، والتعليق على بعض المواطن لتوضيح فكرة جاءت مقتضبة ، وتفسير بعض المفردات ليكون ذلك عوناً على فهم المراد .

والله – سبحانه – أسأل – أن ينفع بها وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأن يحسن مثوبة مؤلفها وناسخها والآمر بطبعها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد زهير الشاويش

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ، فهذه :

الخطبة الاولى

الحمد لله الذي بنعمته اهتدى المهتدون ، وبعدله ضلّ الضّالّون ، « لايسأل عمّا يفعل وهم يسألون [١] »

---

(١) الأنبياء الآية ٢٣

أحمده سبحانه . حمد عبد نزّه ربه عمّا يقول الظالمون

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،

وسبحان الله رب العرش عما يصفون ، وأشهد أن

محمداً عبده ورسوله ، وخليله الصادق المأمون ، اللهم

صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين

هم بهديه مستمسكون ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس إتقوا الله حق تقاته ،

وسارعوا الى مغفرته ومرضاته ، وأجيبوا الداعي الى

دار كرامته وجناته ، ولا تغرنكم الحياة الدنيا بما فيها

من زهرة العيش ولذّاته ، فقد قرب الرحيل وذهب

بساعات العمر وأوقاته ، واعلموا ان الخير كله

بحذافيره في الجنة ، فادلجوا [١] في السير اليها ، والشّر كله بحذافيره في النار فاجتهدوا في الهرب منها ، ألا وان الدنيا عرض حاضر ، يأكل منها البر والفاجر ، والمؤمن والكافر ، والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر ، فلا تغرّنكم الحياة الدنيا فانها دار بلاء ومنزل ترحة [٢] وعناء ، نزعت عنها نفوس السّعداء ، وانتزعت بالكره من أيدي الأشقياء ، وحال بينهم وبين ما أملوه القدر والقضاء ، ضربت لكم فيها المقاييس والأمثال ، وقربت لكم الحقيقة بالشّبه والمثال ، فقال صلى الله عليه وسلم : « مالي وللدنيا ،

---

(١) الدلج : السير في الليل .

(٢) الترح : الحزن .

إنما مثل الدنيا كراكب قال في ظل دوحة[1] » .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « إنما مثلُ الحياة الدنيا كماءٍ أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زُخرفها وازّيّنت وظن أهلُها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغنَ بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون . والله يدعو الى دار السلام ويهدي من

---

(١) في المسند عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) برقم ٤٢٠٨ « مالي وللدنيا ، مثلي ومثل الدنيا كمثل راكبٍ قال في ظل شجرة في يوم صائفٍ ، ثم راح وتركها » . وبالألفاظ متقاربة عند الترمذي وابن ماجه والحاكم واشار السيوطي لصحته برقم ٧٩٧٦ في الجامع الصغير .

يشاء الى صراط مستقيم . للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يَرْهَق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون . والذين كسبوا السيآت جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم، كأنما أُغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون "[1] .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية

الحمد لله العلي العظيم القادر، هو الأول والآخر،

---

(١) يونس الآية ٢٤ - ٢٧ .

والباطن والظاهر ، عالم الغيب والشهادة المطلع على
السرائر والضمائر ، خلق فقدّر ، ودبّر فيسّر ، فكل
عبد الى ما قدره عليه وقضاه صائر . **أحمده سبحانه**
على خفي لطفه ، وجزيل برّه المتظاهر ، وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ولد ولا مظاهر[1] ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الآيات
والمعجزات والبصائر ، اللهم صل على عبدك ورسولك
محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن على سبيله الى الله
سائر ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس إتقوا الله تعالى ، واعملوا
اليوم تنكشف فيه السرائر وتظهر فيه مخبّآت

---

(١) **المظاهر : المعاون ، المساعد .**

الصدور والضمائر وتدور فيه على المجرمين الدوائر ، وتحصى فيه الصغائر والكبائر ، يرفع فيه لواء الخزي لكل ناكث للعهد غادر ، تنصب فيه موازين الأعمال وتنشر الصحائف ، فكل عبد الى ما قدّمه لنفسه صائر ، فآخذ كتابه بيمينه ، وآخذ كتابه بشماله ، يا خيبة الظالم والفاجر ، ويا سعادة من استجاب لله ورسوله من ذوي الايمان والبصائر ، فاتقوا الله عباد الله فان تقواه أنفع الوسائل والذخائر ، ولا تكونوا كالذين بدّلوا نعمة الله كفراً ولم يلتفتوا الى ما أمامهم من الموارد والمصادر ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :

« وكلَّ إنسانٍ ألزمْناهُ طائرَهُ في عُنُقِهِ ، ونُخرِجُ له يومَ القيامةِ كتاباً يلْقاهُ منشوراً .

إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً . من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً . واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً . وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً [1] .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) الاسراء الآية ١٣ - ١٧ .

الخطبة الثالثة

الحمد لله الذي ظهر لأوليائه بنعوت جلاله، وأنار قلوب أصفيائه بمشاهدة صفات كماله، وتحبّب الى عباده بما أسداه اليهم من انعامه وافضاله. أحمده سبحانه حمد عبد أخلص لله في أقواله وأفعاله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا معين في تدبيره وأفعاله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله نبيّ أنعم الله على جميع أهل الأرض ببعثه وإرساله، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى جميع أصحابه وآله، وسلم تسليماً كثيراً.

اما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فان تقواه عليها المعوّل ، واشكروه على ما أولاكم من الانعام والخير الكثير وخوّل[1] ، وعليكم بما كان عليه السّلف الصالح والصدر الاوّل ، وتدبّروا ما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم ، من الحكمة والكتاب المنزّل ، واعتبروا بمن كان قبلكم ممن علا في الأرض وأمّل ، وتموّل ، فجاءهم هادم اللذات وكان الأجل مما أمّلوه أعجل ، وسطا بهم ريب المنون مسرعاً فما توانى في أخذهم وما أمهل ، فاستحال النعيم عذاباً وانعكس القصد وتحوّل ، فاتقوا الله عباد الله وحاسبوا أنفسكم قبل القدوم على الله ، قال أمير

---

(١) خول : اعطى متفضلاً .

المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا ، وزنوها قبل أن توزَنوا ، وتأهبوا للعرض الأكبر على الله ، يومئذ تُعرَضون لا تخفى منكم خافية [1] » . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « فاذا نُفِخَ في الصور فلا أنسابَ بينهم يومئذ ولا يتساءلون . فمن ثَقُلَتْ موازينُه فأولئك هم المفلحون . ومن خفّت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسَهم في جهنمَ خالدون . تلفح وجوههم النارُ وهم فيها كالحون . ألَمْ تكنْ آياتي تُتْلى عليكم فكنتم بها تكذِّبون . قالوا ربَّنا غلَبَتْ

(١) أوردها الواحدي في الوسيط (١٦٣/٤) مخطوط في مكتبة أوقاف حلب . وفي اسد الغابة (٧٢/٤) . وابن الجوزي ص١٥٤ . والآية في سورة : الحاقة ١٨ .

علينا شِقْوتُنا وكنا قوماً ضالّين. ربَّنا أخرِجْنا منها فان عُدْنا فانّا ظالمون. قال اخسؤوا فيها ولا تُكلمون إنه كان فريقٌ من عبادي يقولون ربَّنا آمنّا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين. فاتخذتموهم سخريّا حتى أنسوكم ذِكْري وكنتم منهم تضحكون. إني جزيتهم اليومَ بما صبروا أنَّهم هم الفائزون [1] ».

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هـذا واستغفر الله العظيم، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الرابعة

الحمد لله المحمود على كل حال، الموصوف بصفات

---

(١) المؤمنون: الآية ١٠١ - ١١١

الجلال والكمال ، المعروف بمزيد الانعام والافضال .
أحمده سبحانه وهو المحمود على كل حال ، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ذو العظمة
والجلال ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وخليله
الصادق المقال ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد
وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل وسلم تسليماً
كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس ا[illegible] تقاته ،
وسارعوا الى مغفرته ومرضاته ، وأجيبوا الداعي الى
دار كرامته وجناته ، ولا تغرنكم الحياة الدنيا بما فيها
من زهرة العيش ولذّاته ، فقد قرب الرحيل وذهب
بساعات العمر وأوقاته ، ألا وان المؤمن بين مخافتين

بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه ، وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاضٍ فيه ، فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن صحته لمرضه ، ومن حياته لموته ، ومن غناه لفقره ، فوالله ما بعد الموت من مستعيب ، وما بعد الموت من دار إلا الجنة أو النار [١] . وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الكيِّس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنّى على الله الأماني [٢] » . أعوذ

---

(١) يتضمن حديث ابن عباس في « المسند » و « المستدرك » و « وشعب الايمان » .

(٢) أورده احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن شداد بن أوس يرفعه . قال الذهبي : « ان في سنده أبا بكر ابن أبي مريم وهو واه . وضعّفه ابن معين وابو حاتم =

بالله من الشيطان الرجيم : « ليس بأمانيِّكم ولا أمانيِّ أهلِ الكتاب من يعمل سوءاً يُجزَ به ولا يجدْ له من دون الله وليّاً ولا نصيراً . ومن يعمل من الصالحات مِن ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمِنٌ فأولئك يدخلونَ الجنّةَ ولا يُظلمون نقيراً »[1] .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

= وابو زرعة . وضعّف الشيخ ناصر الألباني هذا الحديث . وقد حسّنه الترمذي . قلت : ولكن تحسين الترمذي لا يعتبر عند انفراده لتساهله . كما في الميزان .

(١) النساء الآية : ١٢٣ - ١٢٤ .

الخطبة الخامسة

الحمد لله العلي الأعلى، الذي خلق فسوّى، والذي قدَّرَ فهَدَى [1]. له مُلْكُ السمواتِ والأرضِ وما بينهما وما تحتَ الثَّرَى، المَلِكُ الحقُّ المبين، الذي على العرشِ استوى، وعلى الملك احتَوَى، وقد وسِعَ كلَّ شيءٍ رحمةً وعلماً. أحمده سبحانه، وبحمده يلهج اولو الاحلام والنهى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم السر والنجوى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي الى كلمة

(١) الأعلى : الآية ٢ - ٣ .

التقوى ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه أئمة العلم والهدى ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق التقوى ، وراقبوه مراقبة من يعلم انه يسمع ويرى ، فقد طال إعراضكم عن النبأ العظيم ، تغافلاً وجهلاً ، وكثر اشتغالكم بالعرض الخسيس الأدنى ، وصار إقبالكم على ما يصدّ عن الصراط السويّ والهدى ، أما أيقظكم ما رأيتموه من حوادث القدر والقضاء ، أما أنذركم ما سمعتموه من أخبار من كذّب وعصى ، ومن أعرض عما جاءت به الرسل وغلب عليه الشقاء والهوى ، كيف وجدوا عقوبات الذنوب وكيف

كان الحال ، بمن بغى وطغى ، بلغتهم دعوة الرسل فلم يجيبوا ، ورفعت اليهم المواعظ فلم يلتفتوا ولم ينيبوا ، فجاءهم أمرُ اللهِ بغتةً وأُصيبوا فهل تحسُّ منهم من أحدٍ أو تسمعُ لهم رِكْزا ، سل عنهم تلك القصور الدامرة ، والقبور الداثرة ، والعظام الناخرة ، وكيف كان السؤال والجواب وهل وجدوا لهم من دون الله ملجأً ووزراً ؛ فاتقوا الله عباد الله واعملوا ليوم العرض والجزاء ولا تكونوا ممن أعرض عن ذكر ربه ولم يرد إلا الحياة . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « يا أيها الناس اتقوا ربَّكم واخشَوا يوماً لا يَجزي والدٌ عن ولدهِ ولا مولودٌ هو جازٍ عن والده شيئاً إن وعْدَ اللهِ حقٌ فلا تغُرنَّكم الحياةُ

الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ، إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ، وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير[(١)] .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

الخطبة السادسة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً[(٢)] . بل فصل وبين وقرر صراطاً مستقيماً ومنهجاً ، ونصب ووضح من براهين معرفته

«١» لقمان الآية : ٣٣ - ٣٤

(٢) الكهف الآية : ١

وتوحيده سلطاناً مبيناً وحججاً . أحمده سبحانه ، حمد
عبد جعل له من كل همّ فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
ترفع الصادقين الى منازل المقربين درجاً ، وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله ، الذي وضع الله برسالته عن
المكافين آصاراً وأغلالاً وحرجاً ، اللهم صل على عبدك
ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه ، خير الأنام
طريقة وأهداهم منهجاً ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق
تقواه ، وسارعوا الى مغفرته ورضاه ، فقد خلقكم
لأمر عظيم ، وهيأكم لشأن جسيم ، خلقكم لمعرفته
وعبادته ، وأمركم بتوحيده وطاعته ، وجعل لكم

ميعاداً تجتمعون فيه للحكم فيكم ، وفصل القضاء بينكم ، فخاب وشقي عبد أخرجه الله من رحمته ، التي وسعت كل شيء ، وجنة عرضها السموات والأرض. وإنما يكون الأمان غداً لمن خاف واتّقى ، وباع قليلاً بكثير، وفانٍ بباق ، وشقوة بسعادة . عباد الله ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين تتقلبون[1] ، ويستخلفها بعدكم الباقون ، ألا ترون أنكم في كل يوم تشيّعون غادياً ورائحاً الى الله قد انقضى أجله ، وانقطع عمله ، فتضعونه في بطن صدع[2] من الأرض غير ممهد ولا موسد ، قد خلع الأسباب وفارق

---

(١) أسلاب الهالكين : ثيابهم .

(٢) الصدع : الشق

الأحباب ، وواجه الحساب ، فاتقوا الله عباد الله ، وبادروا بالتوبة قبل أن يغلق الباب ، ويسبل الحجاب (١) . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ (٢) .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

الخطبة السابعة

الحمد لله فاطر الارض والسموات ، عالم الأسرار

---

(١) اسبل الحجاب : ارسل الستر وأرخاه .

«٢» آل عمران الآية : ١٨٥

والخفيات، المطلع على الضمائر والنيات، أحاط بكل
شيءٍ علماً ووسع كل شيء رحمة وحلماً، وقهر كل
مخلوق عزة وحكماً، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علماً، لا تدركه الأبصار[1]،
ولا تغيره الدهور والاعصار، ولا تتوهمه الظنون

---

(١) جاء في شرح الطحاوية: الادراك هو: الاحاطة.
فالرب تعالى يُرى ولا يُدرَك هذا الذي فهمه الصحابة
والأئمة من آية «لا تُدركه الأبصار» والأحاديث الدالة
على الرؤية متواترة، وقد رواها عن الرسول ما يقرب
من ثلاثين صحابياً. وتكون الرؤية لأهل الايمان في
الآخرة. وخالف في ذلك الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من
الخوارج والرافضة. انتهى ملخصاً وهذه عقيدة
شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب أيضاً موضحة بكتبه
ورسائله الكثيرة.

والأفكار ، وكل شيء عنده بمقدار ، أتقن كل
ما صنعه وأحكمه وأحصى كل شيء وعلِمَه ، وخلق
الانسان وعلَّمه . أحمده سبحانه على ما ألهمه من العلوم
وفهَّمه . وأشهد أن لا إِله إلا الله وحده لا شريك له ،
شهادة من عرف الحق والتزمه ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله أفضل من صدع بالحق وأسمعه ، اللهم
صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه
وسائر من نصره وكرّمه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله حق التقوى ،
واعرفوا ما دلَّت عليه هذه الكلمة من الحقيقة
والمعنى ، وتفطنوا لتفاصيل ذلك على القلوب
والأعضاء ، وتدبروا كتاب الله واعرفوا ما فيه من

العلم والهدى ، وعالجوا أمراض القلوب فهو الدواء
النافع ، والشفاء ، وهو السبب الأعظم في حصول
السعادة والسيادة ، في الآخرة والاولى ، من تركه
من جبّار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى من غيره
أضلّه الله ، ومن أعرض عنه استحوذ عليه الشيطان
وتولاه ، فهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ،
وصراطه المستقيم ، قال جندب بن عبد الله رضي
الله عنه : « عليكم بالقرآن فانه نور بالليل وهدى
بالنهار فاعملوا به على ما كان من فقر وفاقة ، فان عرض
بلاء فقدِّم مالك دون نفسك ، فان تجاوز البلاء فقدم
نفسك دون دينك ، فان المحروب[1] من حَرَب

(١) المَحْرُوب : المسلوب الذي لم يبق له شيء .

دينه والمسلوب من سلب دينه ، إنه لا فاقة بعد الجنة ، ولا غناء بعد النار ، إن النار لا يُفك أسيرها ، ولا يستغني فقيرها » . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « قالَ اهبِطَا مِنها جميعاً بَعْضُكم لبعضٍ عدوّ فامّا يأتِينَّكم مِنِّي هُدىً فمن اتَّبَعَ هُداي فلا يَضِلُّ ولا يَشْقَى . ومَنْ أَعْرَضَ عن ذِكْري فانَّ له مَعيشَةً ضَنْكاً ونَحْشُرُهُ يومَ القِيامَةِ أعمى . قالَ ربِ لِمَ حَشَرْتَني أعمى وقد كُنْتُ بَصيراً . قال كذلك أَتَتْكَ آياتِنا فَنَسيتَها وكذلكَ اليومَ تُنْسَى . وكذلكَ نَجْزي مَنْ أسْرَفَ ولَمْ يُؤمِنْ بآياتِ رَبِّهِ

وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى[1].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثامنة

الحمد لله الكريم، الذي أسبغ نعمه علينا باطنة وظاهرة، الرحيم الذي لم تزل ألطافه على عباده متوالية متظاهرة، العزيز الذي ضعفت لعزته رقاب الجبابرة، القوي المتين الذي أباد من كذب رسله من الامم الطاغية الكافرة. أحمده حمد عبد لم تزل ألطافه عليه متتابعة متواترة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة في الدار

«١» طه الآية : ١٢٣ - ١٢٧

الآخرة، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الآيات والمعجزات الباهرة. اللهم صلّ على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه النجوم الزاهرة، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فان في تقواه كل خير جزيل. واحذروا أخذه وعقابه فانه أليم وبيل، عباد الله ما هذا التكاسل وقد جدّ الرحيل، وما هذا التغافل وقد وضح السبيل، وصار الأمر أوضح من أن يحتاج الى دليل، أغركم الغرور بما أبداه من التسويف والتأميل، أم عندكم من الله عهد هو بالنجاة والسعادة كفيل، أم قد ظننتم حصول السلامة مع الاعراض عن معرفة الحق والدليل،

ورجوتم نيل الفلاح وقد هُجر فيما بينكم الوحي

والتنزيل، هيهات هيهات خلاص الأكثرين والله

مستحيل ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « قال

اهبطا منها جميعاً بعْضُكم لبعض عدوٌّ فأمّا

يأتينَّكم مني هُدى ، فمَن اتَّبَعَ هُداي فلا

يَضلُّ ولا يَشْقى ، ومَنْ أعْرَضَ عن

ذِكْري فانَّ لهُ معيشةً ضَنْكاً ونَحْشُرُه يوم

القيامَة أعمى ، قال ربِّ لِمَ حَشَرْتَني أعمى

وقد كُنْتُ بصيراً قال كذلك أتَتْكَ آياتُنا

فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى ، وكذلك نجزي

منْ أسرَفَ ولم يُؤمِنْ بآياتِ ربّه ولَعذابُ

الآخِرَةَ أشدُّ وأبْقى. أفلمْ يهدِ لهم كم أهلَكْنا

قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآياتٍ لاولي النُهى [1].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، اقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه، انه هو الغفور.

الخطبة التاسعة

الحمد لله الذي له مافي السموات ومافي الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير. أحمده سبحانه على ما أسداه وأولاه من الانعام والاكرام والخير الكثير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ولد ولا ظهير، وأشهد أن محمداً

«١» طه الآية : ١٢٣ – ١٢٨

عبده ورسوله السراج المنير ، والبشير النذير ، اللهم
صلّ على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه
ومن على سبيله الى الله يسير ، وسلم تسليماً كثيراً .

اما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق تقواه ،
وسارعوا الى مغفرته ورضاه ، فقد خلقكم لأمر
عظيم ، وهيأكم لشأن جسيم ، خلقكم لمعرفته
وعبادته ، وأمركم بتوحيده وطاعته ، وأخذ على ذلك
مواثيقكم ، وارتهن بحقه نفوسكم ، ووكل بكم
الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ، ويكتبون
ما تعملون ، وإن قوماً جعلوا أعمارهم لغيرهم ، وسعيهم
لنيل حظوظهم ، وشهواتهم العاجلة ، ولم يلتفتوا الى
ما خلقوا له ، ففاجأهم ريب المنون ، وأُخذوا وهم

كارهون ، وحيل بين القوم وبين ما يشتهون ، ثم
رُدّوا الى الله مولاهم الحق وضلّ عنهم ما كانوا
يفترون ، وحاق بهم ما كانوا يعملون ، وهذا كتاب
الله لا تفنى عجائبه ، ولا يُطفأ نوره ، ولا يضلّ
متّبعه ، فاستضيئوا منه ليوم الظلمة ، واستمسكوا
منه بأوثق شافع في كل خطب وملمّة . أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم : « ألمْ أعْهَدْ إليكم يا بَني آدمَ
أنْ لا تَعْبُدوا الشيطان إنه لكم عدوٌّ مُبينٌ ،
وأن اعبُدوني هذا صراطٌ مستقيمٌ . ولقد أضلَّ
منْكم جبِلاً كثيراً أفلمْ تكونوا تعقلون . هذه
جهنمُ التي كُنْتم توعدون . إصْلَوها اليومَ بما
كُنْتم تَكْفُرون . اليومَ نختِمُ على أفْواهِهم

وتُكَلِّمُنا أيْديهم وتَشْهَدُ أرْجُلُهم بما كانوا يَكْسِبون . ولو نَشاءُ لَطَمَسْنا على أعْيُنِهِم فاسْتَبَقوا الصراط فأنَّى يُبْصِرون . ولو نَشاءُ لمسَخْناهم على مكانَتِهم فما استطاعوا مُضِيًّا ولا يرجِعون . [(١)]

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة العاشرة

الحمد لله الملك العزيز العلاّم، العلي العظيم الكريم السّلام ، غافر الذنب وقابل التوب ، من جميع الآثام. أحمده سبحانه على ما اتصف به من صفات الجلال

---

(١) يس الآية ٦٠ - ٦٧

والاكرام ، وأشكره على ما أسداه من جزيل
الفضل والانعام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له ، شهادة أرجو بها الفوز بدار السّلام ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أظهر الله به
الايمان والاسلام ، اللهم صل على عبدك ورسولك
محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام وسلم تسليماً
كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس إتقوا الله تعالى تقية من
خاف وحذر واستقام ، والتزموا ما أوجبه عليكم من
حقوق الايمان والاسلام ، وأحبّوه تعالى بما غذأكم
به من سوابغ [1] المنّ والانعام ، واشكروه على

---

(١) النعمة السابغة : التامة .

ما أولاكم من جزيل الفضل والاكرام ، عباد الله قد وضح السبيل ، فما هـذا الاعراض والاحجام ، وقـد اسمع النذير فما هذا الاخلاد [1] والدار ليست بدار مقام ، هل يقنع بالسّوم [2] في هذه الدار ويرضاه لنفسه إلا أشباه الأنعام ، عباد الله قد سار المؤمنون وشمّروا الى دار السلام ، وصاموا عن محارم الله والآثام ، فما أفطروا إلا يوم القـدوم على الملك السلام ، فنالوا من كرامته ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الأنام [3]. إن الله

«١» أخلد : أقام ، ومال وركن .

«٢» السوم : طلب البيع .

«٣» حـديث في الجنة ما لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . عن أبي سعيد الخدري =

غرس جنة عدن بيده فقال لها تكلمي [1] : قالت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم « قد أفْلحَ المؤمِنونَ الذينَ هم في صلاتِهِم خاشِعونَ . والذينَ هُم عنِ اللّغْوِ مُعْرِضونَ . والذينَ هم للزَكاةِ فاعِلونَ . والذينَ همْ لِفُروجِهِم

= رضي الله عنه عن البزار والطبراني . وأشار السيوطي لصحته برقم ٥٩٢٠

(١) أورده ابن كثير في تفسيره « ٣/٢٣٨ » عن بقية . وقال : بقية عن الحجازيين ضعيف . وأشار السيوطي لضعفه برقم ٧٣٧٣ وقال الشيخ ناصر الدين الألباني : حديث حسن ، له اسناد جيد عند البزار موقوفاً على ابي سعيد ، وهو في حكم المرفوع لأنه من الامور الغيبية . واما طرقه عن ابي سعيد مرفوعاً وعن ابن عباس بلفظ ـ خلق الله ـ عند الطبراني . و« الفوائد » والبزار والمقدسي ففيها ضعف . انتهى باختصار . ز

حافظون . إلا على أزواجهم أو ما ملكت

أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء

ذلك فأولئك هم العادون . والذين هم لأماناتهم

وعهدهم راعون . والذين هم على صلواتهم

يحافظون . اولئك هم الوارثون ، الذين

يرثون الفردوس هم فيها خالدون [1].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الحادية عشرة

الحمد لله الغني الحميد ، المبدىء المعيد ، ذي العرش المجيد ، الفعال لما يريد ، أحاط بكل شيء علماً ، وهو

---

(١) المؤمنون الآية ١ - ١١ .

على كل شيء شهيد . أحمده سبحانه ، على ما أولاه من الانعام والاكرام والتسديد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الحميد ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، افضل من دعى الى الايمان والتوحيد ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم من صالحي العبيد ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق التقوى ، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمع ويرى ، وإياكم والاغترار بزهرة الحياة الدنيا ، فقد اغتر بها قوم قبلكم فأوردتهم موارد العطب والرَّدى ،

أسكرتهم برونقها [1] فما أفاقوا إلا وهم في عسكر

الموتى ، كانوا أشد منكم قوّة وأكثر أموالاً وعدداً ،

كانوا أطول منكم آمالاً وأحسن أثاثاً ومنظراً ،

سرت اليهم الأقدار فما ونت في سيرها وما أبقت

منهم أحداً ، فما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ، لما نزل

بهم القدر وقرب المدى ، وما كان لهم من أولياء

ينصرونهم من دون الله ولم يجدوا لهم من دونه

موئلاً وملتحداً ، فانتبهوا رحمكم الله ، واتقوا يوماً

ترجعون فيه الى الله ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :

« وكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أهْلَكْناها فَجاءَها بأسُنا

---

(١) الرونق : الطلاوة والحسن والاشراق .

بَياتاً أو هُمْ قائلون [1]. فما كان دَعْواهم إذْ جاءَهُم بأسُنا إلا أنْ قالوا إنَّا كُنَّا ظالِمين. فَلَنَسْألَنَّ الذين أُرْسِلَ اليهم ولَنَسْألَنَّ المُرْسَلين، فَلَنَقُصَّنَّ عليهم بِعِلْمٍ وما كُنّا غائِبين. والوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ فَمن ثَقُلَتْ موازينُهُ فاولئِكَ هُمُ المفْلِحون. ومَنْ خَفَّتْ موازينه فاولئِكَ الذين خَسِروا أنْفُسَهُم بما كانوا بآياتِنا يَظْلِمون [2]».

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم.

---

(١) بات بياتاً في المكان: أقام فيه الليل. والقيلولة: النوم منتصف النهار.

(٢) الأعراف الآية: ٤ - ١١.

الخطبة الثانية عشرة

الحمد لله عالم الغيب والشهادة ، القادر على تنفيذ ما قدّره وأراده ، الحكيم في كل شيء قضاه حتى العجز والكيْس [1] والشقاوة والسعادة . أحمده سبحانه ، حمد عبد عظم رجاؤه للمغفرة والزيادة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أعظم بها من شهادة ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، إمام المتقين السادة ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه نجوم الهداية والافادة ، وسلم تسليماً كثيراً .

---

(١) الكيْس : مصدر العقل والفطنة .

اما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فان تقواه أربح تجارة وبضاعة ، واحذروا معصيته فقد خاب عبد فرّط في أمر ربه وأضاعه ، وعليكم بما كان عليه السّلف الصالح والجماعة ، فخذوا بهديهم وما كانوا عليه ، في المعتقد ، والعمل ، والسّمت ، والطاعة ، واحذروا الظلم فان الظلم عار ونار وشناعة ، عباد الله ما هذه الجراءة على ذي العزّة والجلال ، وما هذا الاعراض عن واسع الانعام والافضال ، عباد الله هل تعي قلوبكم من النصح ما يقال ، أم قد حال دون ذالكم الران والأقفال ، تالله لتسألنَّ عن الرسول ومن أرسله ، وما جاء به وما قد قال ، فأعدّوا جواباً منجياً مطابقاً عند السؤال ، قبل أن يفجأ الأجل

ويحال بينكم وبين الآمال . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « وكَمْ قَصَمْنا مِن قَرْيَةٍ كانت ظالمةً وأنْشأنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِين . فلما أحَسُّوا بأسَنا إذاهم مِنْها يرْكُضون . لا ترْكُضوا وارْجِعوا الى ما أُتْرِفْتُم فيه ومَساكِنِكم لعلكم تُسْألون . قالوا يا ويْلَنا إنّا كُنّا ظالِمين ، فما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُم حتى جَعَلْناهُم حَصيداً خامدين [(١)] » .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإيا كم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

---

(١) الأنبياء الآية : ١١ - ١٥ .

الخطبة الثالثة عشر

الحمد لله الذي عمّت آلاؤه جميع مخلوقاته ، فأبى أكثرُ الناس إلا كُفوراً ، ونصب من الآيات الباهرات ما دلّ على وحدانيته ، فعميت بصائر الكافرين والمنافقين ، فما زادتهم إلا نفوراً ، وبصّر المؤمنين في التفكير في آياته ، فأشرقت قلوبهم بالإيمان به منّاً منه وتيسيراً ، فسبحانه من قسّام ما أعدله ، ومن قهّار ما أحلمه ، ومن جواد ما أكرمه ، ومن عليم ما أعلمه ، لا يغرب عنه مثقال ذرّة في السموات ولا في الأرض ولا يغادر صغيراً

ولا كبيراً . أحمده سبحانه ، حمد عبد عرفه حق معرفته ، وأشكره شكراً كثيراً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، في ربوبيَّته ولا في إلهيته [1] تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً ،

---

(١) قال شيخ الاسلام ابن تيميـة : أما توحيد الربوبية فقد أقر به المشركون ، وكانوا يعبدون مع الله غيره ، ويحبونهم كما يحبونه . فكان ذلك التوحيد حجة عليهم. واما توحيد الالهية فهو يتضمن فعل المأمور وترك المحظور . ويتضمن الاقرار بانه لا خالق ، ولا رازق ، ولا معطي ولا مانع ، إلا الله وحده . فيقتضي ؛ أن لا يسأل العبد غيره ، ولا يتوكل إلا عليه ، ولا يستعين إلا به انتهى من رسالته « الحسنة والسيئة ». ومن أحسن المراجع في تحديد معاني هذه الألفاظ كتاب «المصطلحات الأربعة » لأبي الاعلى المودودي .

وداعياً الى باذنه وسراجاً منيراً ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس إتقوا الله تعالى فقد أسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فاشكروه ، وأوصاكم بالتَّمسُّك بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا وصيَّة ربكم واطيعوه ، ولا تجعلوا امره ونهيه وراء ظهوركم فيهلككم كما أهلك من قبلكم لما آسفوه ، وتقرَّبوا اليه بشكر نعمه عليكم وراقبوه فكم نعمة أتاكم ، وكم فتنة وقاكم ، وكم عدّو كفاكم ، فاشكروه ، عباد الله على ما أَولاكم ، فالسعيد من استعمل ما أُوتيه من النعم في طاعة خالقه ومربِّيه ، والشقي من صرفه

في إرادته وشهواته ولم يؤدّ حق الله الواجب فيه ،
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « وإِذ قالَ موسى
لِقَوْمِهِ اذْكُروا نِعْمَةَ الله عليكم إِذْ أنجاكم
مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسومونَكم سوءَ العَذابِ
ويُذَبِّحون أَبْناءَكم ويَسْتَحْيونَ نِساءَكم وفي
ذالِكم بلاءٌ مِن رَبِّكم عَظيمٌ . وإِذْ تأذَّنَ رَبُّكم
لئِنْ شَكَرْتُم لأزيدَنَّكُم ولئن كَفرْتُم إِنَّ
عذابي لَشَديدٌ . وقالَ موسى إِنْ تَكْفُروا أنْتم
ومَنْ في الأرضِ جميعاً فانَّ اللهَ لغَنِيٌّ حميد »(۱).

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

---

(۱) ابراهيم الآية ٦ - ٨

الخطبة الرابعة عشرة

« عند دخول رمضان »

الحمد لله الذي خص بالفضل والتشريف بعض مخلوقاته ، وأودع فيها من عجائب حكمه وبديع إتقانه ، ما شهدت العقول السليمة بأنها من أكبر آياته ، خلق فقدَّر ، ودبَّر فيسَّر ، وربك أعلم حيث يجعل رسالاته ، ويختص بفضله وكراماته . أحمده حمد عبد يعلم أنه هو المحمود على جميع أقضيته ، واحكامه وتدبيراته ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فيما يستحقه على العبد من طاعاته وعباداته ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أظهر

الله به الاسلام بعد اندراس [1] قواعده، وأفول [2] شموسه، ونسيان آياته، اللهم صل على محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين له على دينه ومحبته وموالاته وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق تقاته، وسارعوا الى مغفرته ومرضاته، قبل انصرام العمر وفوات أوقاته وساعاته، واعلموا أنه قد نزل بساحتكم شهر كريم، وموسم عظيم، خصه الله على سائر الشهور بالتشريف والتكريم، أنزل فيه القرآن العظيم، وفرض صيامه، وجعله أحد أركان الاسلام،

---

(١) اندرس البناء: انمحى، والأمر: انطمس.

(٢) أفلت الشمس: غاب نورها.

التي لا يقوم بناؤه على غيرها ولا يستقيم ، وسنَّ قيامه نبيكم الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . ففي الحديث : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه[1] » ، وفيه أيضاً : « من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[1] » . وفي الحديث : « صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فأكملوا عدّة شعبان ثلاثين يوماً[2] » . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « يا أيها الذينَ آمنوا كُتِبَ عليكم الصيامُ كما كُتِبَ على

---

(١) في الصحيحين وغيرهما بألفاظ مختلفة وما زاد من لفظه على الصحيحين له أسانيد صحيحة .

(٢) الصحيحين وغيرهما بألفاظ مختلفة .

الذين مِن قَبْلِكُمْ لعلَّكُمْ تَتَّقُونَ . ايّاماً
مَعْدُودات ، فمن كانَ مِنْكُمْ مريضاً أوْ على
سَفَرٍ فعِدَّةٌ مِن ايّامٍ أُخَرَ ، وعلى الذين
يُطيقونَهُ فِدْيَةٌ طعامُ مِسْكين ، فمن تطوَّعَ
خيْراً فهو خيرٌ لهُ ، وأنْ تَصوموا خيرٌ لكمْ إنْ
كُنْتُمْ تعْلمون . شهرُ رَمضانَ الذي أُنْزِلَ فيه
القُرْآنُ هُدَىً للنّاسِ وبَيِّناتٍ مِن الهُدَى
والفُرْقان ، فمن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ
فَلْيَصُمْهُ ، ومن كانَ مريضاً أوْ على سفَرٍ
فَعِدَّةٌ مِن أيّامٍ أُخَرَ ، يُريدُ اللهُ بِكم اليُسْرَ
ولا يُريدُ بِكُمُ العُسْرَ ولِتُكْمِلوا العِدَّةَ
ولِتُكَبِّروا اللهَ على ما هداكُمْ ولعلَّكُمْ

تشكرون »[1].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الخامسة عشرة

« في رمضان »

الحمد لله الذي وفق عباده المؤمنين لتلاوة كتابه الكريم ، وفتح عليهم من حقائق المعارف ولطائف العلوم ، ما هداهم به الى صراطه المستقيم ، وخصهم من مواهب برّه وإحسانه بأسنى فضله العميم ، ومنّ على من شاء بالصدق في معاملته ، والله

---

(١) البقرة الآية ١٨٣ - ١٨٥ .

ذو الفضل العظيم . أحمده سبحانه ، على ما أولاه من التعليم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الحكيم ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وخليله النبي الكريم ، اللهم صل على محمد ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم على الدين القويم ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق تقواه ، وسارعوا الى مغفرته ورضاه ، واحذروا أسباب سخطه ، فان المؤمن من خاف الله واتقاه .

عباد الله إنكم في شهر كريم ، وموسم عظيم ، متجر أولياء الله الصالحين ، ومطلب الراغبين الى الله في العتق من عذاب الجحيم ، شهر تفتح فيه أبواب

الجنات ، وتجاب فيه الدعوات ، وينشر الفضل العميم ، شهر تُكَفَّرُ فيه السّيآت ، وتضاعف فيه الحسنات ، وتقال فيه العثرات ، ويكتب منشور السعادة والتكريم ، فعظموه - رحمكم الله - بالقراءة والتكبير والركوع والسجود ، والتهليل والتسبيح والتحميد ، وأكثروا في أيامه من الصدقة والاحسان الى الفقير والمسكين واليتيم ، واحذروا ما يبطل العمل من الفعل السّيء والقول الذميم ، ففي الحديث : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه[1] » . وفيه أيضاً : « رُبَّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ،

(١) البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه .

ورب قائم حظه من قيامه السهر والتعب »[1] . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « سَابِقُوا الى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ والأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بالله وَرُسُلِهِ ، ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاءُ واللهُ ذو الفَضْلِ العَظِيمِ »[2] .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) عند ابن المبارك وأحمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي دون لفظ « والتعب » عن ابي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما . اشار السيوطي لصحته . ووافقه الألباني .

(٢) الحديد الآية : ٢١ .

الخطبة السادسة عشرة

الحمد لله الذي وفق عباده المؤمنين ، لأداء الأعمال الصالحات ، وشرح صدور أوليائه المتقين ، للإيمان بما جاء به رسوله ، صلى الله عليه وآله وسلم من الحكمة والآيات ، وكشف عن قلوب أحبابه حجب الجهالة والضلالات ، ويسّر لهم من الباقيات الصالحات ، ما يتبوأون منازل الجنات ، فضلاً منه ونعمة ، وربك يخلق ما يشاء ويختار من المخلوقات . أحمده سبحانه ، على ماله من الأسماء الحسنى والصفات ، وأشكره على ما أسداه من الانعام

والبركات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له ، شهادة أرجو بها رفيع الدرجات ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الآيات
والمعجزات ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ،
وعلى آله وأصحابه ذوي الهمم العاليات ، وسلم
تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى ، فإن
بتقواه تحصل السعادة والنجاة ، واجتهدوا في طاعته
فقد أفلح من اجتهد في الطاعات ، وعليكم بالصدق
في معاملته ، فقد خاب من كذب الله في المعاملات ،
وأخلصوا له القصد والنيّة . «فإنما الأعمال بالنيّات»(١) .

(١) من حديث مسلم وغيره عن أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي عنه .

وخصوا هـذا الشهر العظيم بمـزيد الطاعات ، والاكثار من الحسنات « إن الحسنات يذهبن السيئات [1] » وتعرضوا لنفحات بره فان لله في أيام دهركم نفحات . قال أبو هريرة رضي الله عنه: «صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال : «آمين آمين آمين فقيل له : يا رسول الله إنك صعدت المنبر فقلت : آمين آمين آمين فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أتاني جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد رغم أنف امرىءٍ دخل عليه شهر رمضان ثم خرج ولم يغفر له قل : آمين فقلت : آمين . ثم قال: رغم أنف امرىءٍ أدرك أبويه أو احدهما فلم يدخلاه الجنة قل : آمين فقلت :

---

(١) هود من الآية : ١١٤ .

آمين. ثم قال: رغم أنف امرء ذكرتَ عنده فلم يصل
عليك قل: آمين فقلت: آمين[1]». وعن ابن عباس
رضي عنهما قال: كان رسول صلى الله عليه وآله وسلم،
أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين
يلقاه جبرائيل فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة[2]».
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: «وإذا سَألَكَ
عِبادي عَنّي فاني قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الداعي اذا
دَعاني، فَلْيَسْتَجيبوا لي ولْيُؤْمِنوا بي لَعَلَّهم

(١) عند ابي حبان وابن خزيمة والترمذي. وفقرة الوالدين لها شاهد عند مسلم وأحمد. عن أبي هريرة.

(٢) البخاري.

يَرْشُدُونَ »[1].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم.

الخطبة السابعة عشرة

الحمد لله العظيم الشأن، الكبير السلطان، خلق آدم من طين، ثم قال له كن فكان، أحسن كل شيء

---

(١) البقرة الآية : ١٨٦ . وجاء في تفسيرها : أنها تتناول نوعي الدعاء – دعاء المسألة ودعاء العبادة – وبكل منهما فسرت الآية . قيل: اعطيه اذا سألني، وقيل: أثيبه اذا عبدني . انتهى . فتح المجيد ص ١٧٦ .

ويؤيد هذا ما جاء في تفسير ابن جرير الطبري ٣/٤٨٥ واجاب شيخ الاسلام ابن تيمية في «الحسنة والسيئة» ص ٢٥٤ : الدعوة التي ليس فيها اعتداء ، يحصل بها =

خلقه ، وأبدع الاحسان والاتقان . أحمده سبحانه ، وحمده واجب على كل إنسان ، وأشكره على ما أسداه من الانعام ، والتوفيق للايمان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كثير الخير دائم السلطان ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صاحب الآيات والبرهان ، اللهم صلّ على محمد وعلى آله وأصحابه حملة العلم والقرآن ، وسلم تسليماً كثيراً .

= المطلوب او مثله ، وهـذا غاية الاجابة . وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «ما من داع يدعو الله بدعوة ليس فيها ظلم ، ولا قطيعة رحم ، إلا اعطاه الله بها إحدى خصال ثلاث ، إما ان يعجل له دعوته ، وإما أن يدّخر له من الخير مثلها ، وإما أن يصرف عنه من الشر مثلها » .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله حق تقواه ، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه ، واعملوا ليوم ترجعون فيه الى الله . « يومَ تجدُ كلُّ نفسٍ ما عمِلتْ من خيرٍ مُحضراً وما عمِلت من سوءٍ تودُّ لو أنَّ بينها وبينه أمداً بعيداً[1] » . وهل ينفع المجرم ما يتمنّاه ، يوم يبعثر ما في القبور ، ويحصَّلُ ما في الصدور ، وينشر المكتوب والمسطور ، يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ، يوم يكشف للعبد غطاء عينيه ، ويعرف محصول عمله وما لديه ، ولا يروج البهرج[2] يومئذ منه ولا عليه ، يوم يعض الظالم على يديه أسفاً

---

(١) من الآية : ٣٠ من سورة آل عمران .

(٢) البهرج : الباطل والرديء من الشيء .

على ما اقترفه وما جناه ، فاتقوا الله عباد الله ، وبادروا الى ما يحبه الرب من العمل ويرضاه ، واعلموا أن أفضل شهركم هذا عشره الأخير فيه ليلة مباركة[1] فيها يفرق كل أمر حكيم وتكتب الحوادث والتدبير ، يصل فيها الرب ويقطع ويعطي ويمنع ويحفظ ويرفع ويميت ويحيي ويسعد ويشقي ، وتجري أقلام القضاء والتقدير . فعظموها رحمكم الله تعالى ، بالقيام والركوع والسجود والقراءة والتكبير ، والتمسوها في أفراد العشر كما جاء بذلك الخبر عن البشير النذير . قالت عائشة رضي الله عنها : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحرّوا ليلة

---

(١) هي ليلة القدر وهي من خصائص هذه الامة .

القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان »[1]،
وقالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
اذا دخل العشر أحيى الليل وأيقظ أهله وشد
المئزر »[2]. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من
قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنبه »[3]. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وما

(١) أحاديث التماس ليلة القدر في العشر الأخير، والوتر من لياليه او بعض لياليه كثيرة مستفيضة عن عدد من الصحابة.

(٢) في الصحيحين. وشد المئزر: كناية عن اعتزاله النساء، كما في حديثها عند أحمد.

(٣) هذا لفظ البخاري. وفي حديث عبادة عند أحمد والنسائي زيادة (وما تأخر).

أَدْرَاكَ ما لَيْلَةُ القَدْرِ . لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الملائِكَةُ والرُّوحُ فيها بِإذْنِ رَبِّهِم مِنْ كُلِّ أمْرٍ . سَلامٌ هي حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ[1] [2] » .

الخطبة الثامنة عشرة

« في آخر رمضان »

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، عالم

---

(١) سورة القدر .

(٢) ليس في الأصل الخاتمة التي اعتاد الشيخ ـ رحمه الله ـ ان يختم بها خطبه ، ولعله أراد تعليم الناس عدم التزام صيغة واحدة في الأدعية .

ما يسره العبد وما يخفيه ، محصى عليه خطرات فكره وكلمات فيه ، من توكل عليه كفاه ، ووجد كفايته خيراً من توقيه ، ومن تواضع لله رفعه وزاد بقدر تواضعه في ترقيه . **أحمده سبحانه** وأتوب اليه وأستغفره وأستهديه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، خالق كل شيء وهاديه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، معلم الايمان وداعيه ، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه ، ومن حمدت في الاسلام سيرته ومساعيه ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى ، والتمسوا من العمل ما يحبه ويرضيه ، وسارعوا الى مغفرته

وجنته ، فالمؤمن من يرجو الله ويتّقيه ، ولا تتبعوا
خطوات الشيطان فانه يضل من اتبعه ويغويه ،
ويأمره بالفحشاء والمنكر والى طريق الجحيم يهديه ،
عباد الله هذه العبر تمر بكم كل وقت وحين ، وكتاب
الله يقص عليكم نبأ المكذبين والمعرضين ، ويحذركم
ما نزل بمن عصى رسله من الجبارين والمتكبرين . «وكم
أهلكنا من قرية بطِرت معيشتها فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين [1]» .

عباد الله : هذا شهر الصيام قوضت خيامه ،
وتصرمت أوقاته وأيامه ، فمن أحسن فعليه بالاتمام ،
والشكر لله على التوفيق والاسلام ، ومن فرّط

---

(١) القصص الآية ٥٨ .

وأضاع فيما مضى من الأيام، فعليه بالتوبة وحسن الختام، فان الأعمال بخواتيمها. وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «أول هذا الشهر رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار [1]». واعلموا أن رسول الله صلى عليه وآله وسلم فرض صدقة الفطر على الذكر والانثى والحر والعبد، والصغير والكبير، ففي الصحيح «عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كنا نعطيها زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر او صاعا من اقط او صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب». ووقتها يوم العيد قبل الصلاة، ويجوز إخراجها قبله بيوم او

---

(١) عن أبي هريرة عند ابن أبي ألدنيا والخطيب وأشار السيوطي لضعفه برقم «٢٨١٥» ووافقه الألباني.

يومين [1] . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « يا أيها الذين آمنوا لا تُلْهِكُم أمْوالُكم ولا أوْلادُكم عن ذِكْرِ الله ومَنْ يفْعَلْ ذلكَ فاولئك هُمُ الخاسرون . وأنْفقوا مما رَزَقْناكُم مِنْ قَبْلِ أَنْ يأتِيَ أحَدَكُمُ الموْتُ فيَقول رَبِّ لولا أخّرتَني الى أجَلٍ قريبٍ فأصَّدّقَ وأكُن مِنَ الصالِحين . ولَنْ يُؤَخّرَ اللهُ نَفْساً اذا جاءَ أجَلُها واللهُ خبيرٌ بما تَعْمَلونَ [2] » .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

---

(١) اخراجها قبل صلاة العيد لأمر النبي « ص » بذلك كما في الصحيحين ، اما الجواز ففي صحيح مسلم من فعل ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) المنافقون الآية : ٩ - ١١

الخطبة التاسعة عشرة

« الاولى في عيد الفطر »

(الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر)

الله أكبر عدد ما صام صائم وأفطر ، الله أكبر عدد ما هلّل مهلّل وكبّر ، الله اكبر عدد ما التُزم الملتزم ، الله أكبر عدد ما أُفيض هناك من عبرة وندم ، الله أكبر كلما أهلوا من الميقات محرمين ، الله كلما عمّوا عرفة ملبين ، الله أكبر كلّما سعوا بين المروة والصفا ، الله أكبر كلما هبطوا وادياً أو علوا شرفاً ، الله أكبر

الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

الحمد لله الذى سهل للعباد طريق العبادة ويسر ، وأفاض عليهم من خزائن جوده التي لا تحصر ، وجعل لهم عيداً يعود في كل عام ويتكرر ، نقاهم به من درن الذنوب وطهر ، فما مضى شهر الصيام إلا وأعقبه أشهر الحج الى بيته المطهر . أحمده سبحانه ، على نعمه التي لا تحصى ، واشكره وهو المستحق لأن يحمد ويشكر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق فقدر ودبّر فيسّر ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صاحب اللواء والكوثر ، نبيٌّ نُصِرَ بالرُعب مسيرة شهر حتى أنه ليخافه ملك

بني الأصفر ، نبي غُفِر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر

ومع ذلك قام على قدمه الشريف حتى تفطّر[1] ، اللهم

صل على محمد وعلى آله وصحبه ما لاح هلال وأنور ،

وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا عباد الله إتقوا الله تعالى ، واعلموا

---

(١) اللواء : لواء الحمد ، كما في حديث الترمذي .

الكوثر : نهر في الجنة كما في الصحيحين والمسند .

ملك بني الأصفر : ملك الروم « البيزنطيين » وحديث خوفه روي في الصحيح عن ابي سفيان بن حرب رضي الله عنـــه .

غفران ما تقدم من ذنبه : ثابت في الكتاب والسنة .

قيامه حتى تتفطر قدماه : في الصحيحين وغيرهـا عن عائشة رضي الله عنها .

ونصره بالرعب عند مسلم وغيره .

أنه ليس السعيد من أدرك العيد ، ولبس الجديد ،
وركب الخيل المسومة وخدمته العبيد ، إنما السعيد
من اتقى الله فيما يبدىء ويعيد ، وفاز بجنة نعيمها
لا يفنى ولا يبيد ، ونجى من نارٍ حرها شديد ،
وقعرها بعيد ، وطعام أهلها الزقوم وشرابهم الصديد ،
ولباسهم القطران والحديد ، عباد الله الصلاةَ الصلاة
فمن حفظها فقد حفظ دينه ومن ضيّعها فهو لما سواها
أضيع ، واعلموا أن الله تعالى أمركم ببر الوالدين وصلة
الأرحام ، والصبر عند فجائع الأيام ، والاحسان
الى الضعفاء والأيتام ، قال تعالى : « ولْيخْشَ الذين
لو تركوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرّيةً ضِعافاً خافوا

عَلَيْهِم فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً[1] ».
واجتنبوا الربا في المبايعات ، فانه من أكبر السيآت ،
ومن السبع الموبقات[2] ، قال تعالى : « يا أيها الذين
آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنتُم
مُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ
اللهِ وَرَسُولِهِ[3] » . عباد الله أوفوا المكاييل

---

(١) النساء الآية ٨ .

(٢) قال صلى الله عليه وآله وسلم : « اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا : يا رسول الله وما هُنَّ ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) البقرة : الآية ٢٧٨ .

والموازين ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين، واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين، قال تعالى: «ويلٌ للمُطَفِّفِين الذين إذا اكْتالوا على الناس يَسْتَوْفون، وإذا كالوهُم أو وَزَنوهُم يُخْسِرون ألا يَظُنُّ اولئك أنهم مَبْعوثون لِيَوْمٍ عظيمٍ يوم يقومُ الناسُ لربِّ العالمين[1]» ووقروا اليمين بالله في الخصومات، ففي الحديث من اقتطع مال امرء مسلم بيمينه لقي الله وهو عليه غضبان، قالوا يا رسول الله وإن كان شيئاً يسيراً، قال وإن كان قضيباً من أراك[2]» أيها الناس حجوا

---

(١) المطففين الآية ١ - ٦

(٢) عند مسلم وأحمد وغيرهما من حديث ابي امامة الحارثي.

البيت الحرام ، فان حجه أحد أركان الاسلام يكفر الله به جميع الذنوب والآثام ، قال تعالى : « وإذ بوأنا لابراهيم مكانَ البيتِ أنْ لا تُشْرِكَ بي شَيْئاً وطهّر بيتيَ للطائفينَ والقائمينَ والرُّكَّع السجودِ ، وأذّنْ في الناسِ بالحَجِّ يأتوكَ رِجالاً وعلى كلِ ضامرٍ يأتينَ مِنْ كُلِّ فَجٍ عميقٍ ، لِيَشْهَدوا منافِعَ لهم ويَذْكُروا اسْمَ اللهِ في أيامٍ مَعْلوماتٍ على ما رزقَهُمْ مِنْ بهيمَةِ الأنْعامِ »[1] . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . الله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

---

(١) الحج : الآية ٢٦ - ٢٨

الخطبة الاخيرة

« الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر .

الحمد لله الذي خلق آدم من طين ، وجعل نسله من سلالة من ماء مهين ، قسمهم بعلمه الى أصحاب شمال وأصحاب يمين ، قسمة كتبت فكتمت غير أن للسعادة والشقاوة عنوانا يستبين . أحمده سبحانه حمد أوليائه المتقين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الملك الحق المبين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين ، اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد : فيا عباد الله إتقوا الله تعالى وأطيعوه وعظموا أمره ولا تعصوه ، وعليكم بغض البصر فان النظرة سهم من سهام أبليس ، قال تعالى : « قُلْ للمؤمِنينَ يغُضُّوا مِنْ أبْصارِهِم ويحفَظوا فُروجَهم ، ذلكَ أزْكى لهُمْ إنَّ اللهَ خبيرٌ بما يصْنَعونَ ، وقُلْ للمؤمِنات يغْضُضْنَ مِنْ أبْصارِهِنَّ ويحْفظْنَ فُروجَهُنَّ ، ولا يُبدينَ زينَتَهُنَّ إلا ما ظَهَرَ مِنْها »[1]. واجتنبوا الخيلاء والاسبال في الثياب ، فان ذلك محرّم بنصّ السُّنَّة والكتاب ، قال تعالى : « ولا تمشِّ في الأرْضِ مَرَحاً إنَّكَ لنْ تخْرِقَ الأرضَ ولنْ تبْلُغَ

(١) النور الآية ٣١

الجِبالَ طُولاً [1] ». وفي الحديث: « من جرَّ ازاره خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة [2] »، واعلموا أنَّ الله تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه فقال تعالى: « إِنَّ اللهَ وملائكته يصلُّونَ على النبي، يا أيها الذينَ آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً [3] »، اللهم صل على وسلم عبدك ورسولك محمد، النبي الهاشمي العربي الأوفى، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء والسادة الحنفاء: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعن سائر الصحابة أهل الصّدق والوفاء، وعن التابعين ومن تبعهم باحسان ولطريقهم اقتفى، وعنا معهم بعفوك

---

(١) الاسراء الآية ٣٧

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) الأحزاب الآية ٥٦

وكرمك وإِحسانك يا خير من تجاوز وعفى ، اللهم أعز الاسلام والمسلمين ، وأَذِلّ الشرك والمشركين ، واحم حوزة الدين ، واجعل هذا البلد مطمئناً وسائر بلاد المسلمين ، يا رب العالمين ، اللهم أقم علم الجهاد ، واقمع أهل الشرك والريب والفساد ، وانشر رحمتك على هؤلاء العباد ، يا من له الدنيا والآخرة واليه المعاد .

عباد الله : « إِن الله يأمر بالعدل والاحسان وإِيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكّرون ، وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ، ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إِن الله يعلم

ما تفعلون »[1] . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة العشرون

« في الحث على الحج »

الحمـد لله الذي هدى أوليائه لدين الاسـلام، ووفّقهم لزيارة بيته الحـرام، وخصهم بالشوق الى تلك المشاعر العظام، وحط عن وفده جميع الاوزار والآثام. أحمده سبحانه على جزيل الفضل والانعام، وأشكره على ما أولاه من التوفيق والالهام، وأشهد

---

(١) النحل الآية ٩٠

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق

السلام ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، خير معلم

وإمام ، اللهم صلّ على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله

وأصحابه البررة الكرام ، وسلم تسليماً كثيراً .

اما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى الذي

اصطفى لكم الاسلام ، وفضلكم به على كافة الأنام ،

وأسبغ عليكم نعمه الجسيمة العظام ، ونصب لكم

الأدلّة على صحة الدين ورفع الأعلام ، فاتقوا الله

الذي تساءلون به والأرحام ، ولا تكونوا ممن عرض

عن ذلك وسام مع بهيمة الأنعام . واعلموا أن حج

بيت الله الحرام أحد اركان الاسلام ، فُرض على من

استطاع السبيل اليه من الأنام ، وهو في تكفير

الذنوب والسيآت واسطة عقد النظام ، وقد قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : «لقد هممت أن أنظر من استطاع الحج فلم يحج فأضع عليهم الجزية ما هم عندي بمسلمين ما هم عندي بمسلمين[1]»، وقال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه : «من قدر على الحج فتركه فلا عليه أن يموت يهودياً او نصرانياً[2]» . فاتقوا الله عباد الله ، وبادروا بالحج في هذا العام ، واحذروا ما يبطل العمل من الرفث والفسوق والآثام ، ففي الحديث : « من

---

(١) عند البيهقي في سننه ، وأبي نعيم في الحلية بألفاظ مختلفة .

(٢) عند الترمذي وابن عدي مرفوعاً وصحح وقفه على علي رضي الله عنه السيوطي .

حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه[1] ».

وفيه أيضاً: « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة[1] ».

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: « وسارِعوا الى مَغْفِرَةٍ مِن رَبِّكم وجَنَّةٍ عرضُها السَّماوات والأرض أُعِدَّتْ للمُتَّقين. الذين يُنْفِقُونَ في السَّراءِ والضَّرَّاءِ والكاظِمين الغَيْظَ والعافين عنِ الناسِ واللهُ يُحِبُّ المحْسِنين. والذين اذا فَعَلوا فاحِشَةً أوْ ظَلَموا أنْفُسَهم ذَكَروا الله فاسْتَغْفَروا لِذُنوبِهِم، ومَنْ يَغْفِرُ الذنوبَ إلا اللهَ ولمْ يصرُّوا على ما فعلوا وهمْ يَعْلَمون. اولئكَ جزاؤهمْ مغْفِرَةٌ مِنْ ربِّهمْ وجَنَّاتٍ

---

(١) عند البخاري وأحمد وغيرهما.

تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأنْهار خالدينَ فيها ونِعْمَ أَجْرُ العامِلين »[1].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الحادية والعشرون

« في عيد النحر »

« الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله، الله اكبر الله اكبر ولله الحمد.

الله أكبر كلما أحرموا من الميقات، وكلما لبّ

---

(١) البقرة الآية ١٤٣

الملبّون وزيد في الحسنات ، الله أكبر كلّما دخلوا الفجاج[1]
مكة آمنين ، وكلما طافوا بالبيت وسعوا بين الصفا
والمروة ذاكرين مكبّرين، الله أكبر كلما وقفوا بعرفة
خاضعين مخبتين منيبين مهلّلين ، الله أكبر كلما وقفوا
بالمشعر الحرام طالبين راغبين ، الله أكبر كلما رموا
الجمرات مكبرين محلّقين رؤوسهم ومقصّرين ، الله
أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر
ولله الحمد .

الحمد لله الذي خلق آدم بيده من صلصال كالفخار ،
وأسجد له ملائكته المقربين الأطهار ، فسجدوا إلا
إبليس أبى فباء باللعنة والصغار ، مسح تعالى ظهر

(١) الفجاج : الشعاب .

آدم بيده فاستخرج ذرِّيته كالذر ونفَّذ فيهم الأقدار [1] ، قبض قبضة وقال : هؤلاء الى الجنة - ولا أُبالي - ، وقبض قبضة فقال: هؤلاء الى النار [2] . - ولا أُبالي - لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي، بل هو النافع الضار . أحمده سبحانه على نعمه الغزار، وأشهد ن أ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، توحيداً مقتناً ليوم الحاجة والافتقار ، متظاهراً عليه اللسان والجنان سراً وجهاراً ، مشهوداً به لربنا ، كما شهد به لنفسه وشهدت به ملائكته ، وأُولوا العلم

---

(١) أُنظر تفسير الآية ١٧١ من سورة الأعراف عند ابن كثير وشرح العقيدة الطحاوية ص ١٨٠ .

(٢) في الصحيحين وغيرهما .

من خلقه لا إله إلا هو العـزيز الغفار ، وأشـهد أن محمـداً عبده ورسوله ، أفضل من صـلى ونحر وحج واعتمر وجاهد المنافقين والكفّار ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمـد ، وعلى آله وأصحابه الـبررة الأخيار ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله حق التقوى ، والتمسوا من الأعمال ما يحب ويرضى ، واعلموا أن يومكم هـذا يوم فضيل وعيد جليل ، رفع الله قدره وأظهر ، وسمّاه يوم الحج الأكبر ، خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم في هـذا اليوم فقال في خطبته : « أيها الناس اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأطيعوا ذا امركم تدخلوا جنة

ربكم » [1]. وقال: « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب

بعضكم رقاب بعض » [2]. وفي هذا اليوم يجتمع

الحاج بمنى يستكملون مناسك الحج ، ويتقرّبون الى

الله بالعج والثج [3]، يحيون سنة أبيهم ابراهيم باهراق

الدماء في هذا اليوم العظيم ، فان الله ابتلاه بأن امره

بذبح ولده وفلذة كبده ، ليسلم قلبه لله ولا يكون

فيه شركة لسواه ، فان العباد لذلك خلقوا ، وبه

أُمروا فامتثل امر ربه طائعاً ، وخرج بابنه مسارعاً ،

وقال : « يا بُنَيَّ إِني أرَى في المنام إِني أذْبحُكَ

---

(١) من خطبته صلى الله عليه وآله وسلم بمنى في حجة الوداع .

(٢) في الصحيحين وغيرهما

(٣) العج : رفع الصوت بالتلبية الثج : سيلان دم الهدي

فانْظُرْ ماذا تَرى ، قال يا أبَتي إفعلْ ما تُؤمَر »[1]

لا متوقفاً ولا متفكراً فاستسلما للقضاء المحتوم ،

وسلما امرهما للحي القيوم ، فلما تلَّه للجبين ، وأهوى

الى حلقه بالسكين ، أدركته رحمة ارحم الراحمين ،

«ونادَيناهُ أنْ يا إبْراهيمُ . قدْ صدَّقتَ الرُّؤيا إنّا

كذلكَ نَجْزي المحْسِنينَ . إنَّ هذا لَهُوَ

البَلاءُ المُبين »[2] . وأُتي بكبش من الجنة فذبحه

فداء ولده فأحيا نبيكم محمد ، صلى الله عليه وآله وسلم

هذه السُّنة وعظَّمها ، فأهدى في حجته مائة بدنة[3]

---

(١) الصافات الآية ١٠٣

(٢) الصافات الآية ١٠٥

(٣) عند مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنهما .

وضحّى في المدينة بكبشين أملحين اقرنين [1] ، أحدهما عن محمد وآل محمد ، والآخر عن أُمة محمد .

فبادروا رحمكم الله الى إحياء سنن المصطفين الاخيار ، ولا تكونوا ممن بخل وآثر كنز الدرهم والدينار ، على طاعة الملك الغفار ، فأكثر العلماء على انها مستحبة وبعضهم يرى الوجوب مع اليسار ، وأفضلها أكرمها وأسمنها وأغلاها ، وتجزي الشاة عن الرجل واهل بيته ، والبدنة عن سبع شياه ، والمجزي من الضأن ما تم له ستة أشهر ، ومن الابل ما تم له خمس سنين ، ومن البقر ما تم له سنتان ، ومن المعز ما تم له سنة ، ولا تجزي العوراء البين عوراها ، ولا العرجاء البين

---

(١) كما في حديث أنس رضي الله عنه .

ضلعها ، ولا المريضة البين مرضها ، ولا الهزيلة التي لا تنقي ، ولا العضبا التي قطع أكثر اذنها او قرنها ، وتنحر الابل قائـمة معقولة يدها اليسرى يطعنهـا في وهدتها ، قائلا : بسم الله الله أكبر ، اللهم إن هـذا منك ولك ، ويتلفظ بالنيّة فيقول عن فلان وتذبـح البقـر والغنم على جنبهـا الأيسر ، والسُّنَّة جعل الأضاحي أثلاثاً ، ثلث لأهـله ، وثلث لصديقه ، وثلث للفقراء [1] . ووقت الذبـح من انقضاء صلاة العيد ، الى آخر اليوم الثالث من ايام التشريق .

أعوذ بالله من الشيطـان الرجيم : « ذلـكَ ومـَنْ يُـعَـظِّـمْ شـَعَـائـِرَ اللهِ فانـَّها مـِنْ تـَقْـوَى القُـلوبِ .

---

(١) منقولاً عن ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما .

لكمْ فيها منافعُ إلى أجلٍ مُسمَّى ثُمَّ مَحِلُّها

الى البَيْتِ العتيق . ولِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنسَكاً

لِيَذْكُروا اسْمَ اللهِ على ما رَزَقَهُم مِنْ

بَهيمَةِ الأنْعامِ[1] » . « فَكُلوا مِنْها وأطْعِموا

القانِعَ والمُعْتَرْ[2] . كذلك سَخَّرْناها لكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرونَ[3] » . الله أكبر الله اكبر

لا إله إلا الله ، الله اكبر ولله الحمد .

الحمد لله معيد الجمع والأعياد ، رافع السماوات

بغير عمد ترونها ، وباسط الأرض ومرسيها

بالاطواد . أحمده سبحانه على نعمه التي لا أُحصي لها

---

(١) الحج الآية ٣٢

(٢) القانع : السائل . المعتر : المترض لتطعمه دون أن يسأل .

(٣) الحج الآية ٣٦

تعداد ، واشكره وبالشكر تحلو النّعم وتزداد ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
أُعدها ليوم التناد ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
الهادي الى سبيل الرشاد ، الداعي الى الله على بصيرة
حتى دانت لدعوته العباد ، اللهم صل على محمد ، وعلى
آله وأصحابه البررة الأنجاد ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا عباد الله اتقوا الله تعالى ، واعلموا
انه ليس السعيد ، من أدرك العيد ، ولبس الجديد ،
وركب الخيل المسوّمة وخدمته العبيد ؛ إنما السعيد
من اتقى الله فيما يبدىء ويعيد ، وفاز بجنّة نعيمها
لا يفنى ولا يبيد ، ونجي من نارٍ حرُّها شديد ،
وقعرها بعيد ، وطعام أهلها الزقّوم وشرابهم الصديد ،

ولباسهم القطران والحديد ، فاتقوا الله عباد الله بامتثال أمره الأكيد ، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وائتمروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر فهذا شأن العبيد ، واعلموا ان الله تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه ، فقال تعالى : « إِن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما »، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد النبي الهاشمي الأوفى ، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء ، والسادة الحنفاء ، أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعن سائر الصحابة أهل الصدق والوفاء ، وعن التابعين ومن تبعهم باحسان ، ولطريقهم اقتفى ، وعنا معهم بعفوك وكرمك وإِحسانك يا خير من تجاوز

وعفى ، اللهم أعز الاسلام والمسلمين ، وأذل الشرك

والمشركين ، واحم حوزة الدين ، واجعل هذا البلد

مطمئناً وسائر بلاد المسلمين ، يا رب العالمين ، اللهم

أقم علم الجهاد ، واقمع سبيل أهل الشرك والريب

والفساد ، وانشر رحمتك على هؤلاء العباد ، يا من له

الدنيا والآخرة واليه المعاد .

عباد الله « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ

وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ

وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . وَأَوْفُوا

بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ

بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ

كفيلاً إِنَّ اللهَ يعلمُ ما تفعلونَ »[1] . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثانية والعشرون

الحمد لله الذي من اعتصم بحبل رجائه وفقه وهداه ، ومن لجأ اليه حفظه ووقاه ، ومن تواضع له رفعه وحماه . أحمده سبحانه على ما أعطاه وأَولاه ، من الانعام وأشكره على ما خوّله بفضله وأسداه ، وأشهد أن لا إِله إِلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من عرف الله بصفاته ولم يعامل أحداً سواه ،

(١) الأحزاب الآية ٥٦

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله الى خلقه بالتوحيد وأوصاه بتقواه ، وعن طاعة الكفار والمنافقين حذّره ونهاه ، اللهم صلّ على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه الذين عضّوا على سُنَّته بالنواجذ وتمسَّكوا بهداه ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق تقواه ، عباد الله ما أحقر همة من جعل أكبر همه دنياه ، وما أَبعد عن السداد من عرف الله وعامل سواه ، وما أسفه رأي من اتخذ إلهه هواه ، وما أعظم حسرة من اختار لنفسه ان تكون النار مثواه ، وعليكم عباد الله بالنظر في العواقب ، فالسعيد من

نظر في عقباه ، وتزينوا بلباس التقوى ، فالفائز من
ألبسه الله حلل تقواه ، وتأهبوا للعرض الأكبر
يومئذ تعرضون حفاة عراة على الله ، واعملوا صالحاً
قبل أن ينظر الانسان ما قدَّمت يداه ، يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه ولا يرحم احدٌ احداً إلا
من رحمه مولاه . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :
« يا أيها الناس اتَّقوا ربَّكُمْ واخْشَوْا يَوْماً
لا يَجْزي والِدٌ عَنْ وَلَدِه ولا مَوْلودٌ هُوَ
جازٍ عَنْ والِدِه شَيْئاً إنَّ وَعْدَ الله حَقٌ فلا
تَغُرَّنَّكُمْ الحَياةُ الدُّنْيا ولا يَغُرَّنَّكمْ بالله
الغَرورُ[1] » . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ... الخ

---

(١) لقمان الآية : ٣٣

الخطبة الثالثة والعشرون

الحمد لله اللطيف الذى بلطفه تنكشف الشدائد ، الرؤوف الذي بعطفه تتواصل النعم والفوائد ، وبحسن الظّن به تجري الظنون على أحسن العوائد ، وبالتوكل عليه يندفع كيد كل كائد ، وبالقيام بأوامره ونواهيه تحتوي القلوب على أجلّ العلوم والفوائد . أحمده سبحانه وحمدي له من نعمه وأشكره على قمع كل شيطان مارد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الذي له في كل

شيء آية تدلّ على أنه واحد ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الأصل الماجد ، وخارق نظام العوائد ، الذي انشق له القمر وحنت اليه الجوامد[1] اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه الطاهرين المعاقد ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى ، عباد الله قد غلب على النفوس الطمع فأهلكها ، واستولت على القلوب الذنوب فسوّدتها ، فاجلوا سواد هذه الظلمة بالتوبة ، فالتوبة هي المصباح ، واستفتحوا أبواب الرحمة بالاستغفار ، فان الله هو الفتاح[2] ،

---

(١) في الصحيحين وغيرهما . وقال ابن كثير : أحاديث انشقاق القمر متواترة .

(٢) من حديث عند الترمذي وغيره .

وأصلحوا فساد أعمالكم ، يصلح الله أحوالكم ،
وارحموا ضعفاءكم ، يرفع الله درجاتكم ، وواسوا
فقراءكم يوسع الله أرزاقكم ، وخذوا على أيدي
سفهائكم ، يبارك لكم في أعماركم ، فمن رَحم رُحم
ومن ظلم قُصم ، ومن فرَّط ندم ، ومن اتَّجر في
الأعمال الصالحة ربح وغنم ، ومن اتقى الله في سرّه
وعلانيته عصم وسلم ، واجتنبوا البغي والعدوان
والحقد والحسد ، واعلموا أن الحسود لا يسود ،
ولا يناله من حسده إلا الهمّ والغمّ والكمد
والنّكد ، فمن يرد نعمة الله التي أنعم بها على عباده ،
أمّن يمنع عطاء الله الذي يقسمه على مراده ، وتيقنوا
أن كل إناء ينضح بما فيه ، ومن حفر لأخيه بئراً

وقع لا شك فيه ، ومن كان لله به عناية فهو منصور ، ومن أدركته رحمة الله فهو مجبور ، وان كل محسن أو مسيء مجازاً بعمله يوم النشور . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « مَنْ جاءَ بالحَسَنَة فلهُ خيْرٌ منْها وهُمْ مِنْ فَزَعٍ يومَئِذٍ آمِنونَ . ومَنْ جاءَ بالسَّيِّئَة فلا يُجْزَى الذينَ عمِلوا السَّيِّآت إلا ما كانوا يَعْمَلونَ[1] » .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هـذا واستغفر الله العظيم، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الرابعة والعشرون

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل

---

(١) الأنعام الآية : ١٦٠

الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ،
نصب أدلّة مخلوقاته ، وأقام براهين آياته ، وتحبب
بنعمه وآلائه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون .
أحمده سبحانه على ما أولاه من عظيم انعامه ، وما
اختصنا به من معرفته وإكرامه ، وهدانا لتوحيده
وإسلام الوجه له ، وقد ضل عن ذلك الأكثرون .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
وسبحان الله رب العرش عما يصفون . وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله وخليله الصادق المأمون . اللهم
صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه
الذين هم بسنته مستمسكون ، وسلم تسليماً كثيراً .
أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق

تقاته وتدبروا ما أنزل اليكم من حكمه وآياته ، واعلموا
أن الله لم يخلقكم عبثاً ، ولم يضرب عنكم الذكر صفحاً ،
بل خلقكم لمعرفته وعبادته ، وأمركم بتوحيده
وطاعته ، وأرسل رسله مبشرين ومنذرين . لئلا
يكون للناس على الله حجة ، فقامت بذلك حجته على
العباد وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً وظهرت أعلام
الملّة والدين ، فتداركوا أعماركم قبل انخرام آجالها
وحياتها ، فقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون .
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم اولئك
هم الفاسقون . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :
« يا أيها الناسُ اعْبُدوا ربَّكُمُ الذي خلَقَكُمْ

والذين مِن قبلِكُم لعلَّكُم تتَّقون . الذي جعَلَ لكم الأرْض فِراشاً والسَّماءَ بِناءً وأنْزلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فأخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لكُمْ . فلا تجْعَلوا لله أنْداداً وأنْتُم تَعْلَمون[1] » .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الخامسة والعشرون

الحمد لله المتوحد في الجلال بكمال الجمال ، تعظيماً وتكبيراً ، المتفرد بتصريف الأحوال على التفصيل

---

(١) البقرة الآية ٢٢

والاجمال تقديراً وتدبيراً ، المتعالي بعظمته ومجده ، الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، أطلع شمس الرسالة في حنادس الظلم سراجاً منيراً ، ومنَّ بها على أهل الأرض فيالها نعمة لا يستطيعون لها شكوراً ، فجَّر ينابيع الهداية في قلوب من سبقت لهم منه الحسنى تفجيراً . **أحمده** حمد من يعلم أنه لم يزل ولا يزال بجميع المحامد جديراً ، وأستعينه استعانة من لا يملك لنفسه ضرّاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأكبره تكبيراً ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين ، ومحجة للسالكين ، وحجة على العباد أجمعين ، فأبى أكثر

الناس إلا كفوراً ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين ذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس إتقوا الله تعالى، عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله ، وان تخلصوا له الأعمال ، وتراقبوه في جميع الأحوال وأن تتقربوا اليه من طاعته بما يرضيه ، وتجتنبوا مساخطه ومناهيه، وفي الأثر : « الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنَّى على الله الأماني [1] ». وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا ، وزنوها قبل

---

(١) راجع الحاشية الثانية في الصفحة ١٦ .

أن توزنوا ، وتأهبوا للعرض الأكبر على الله يومئذ تُعرَضون لا تخفى منكم خافية [1] » . وقال الحسن [2] رحمه الله : « إن أيسر الناس حساباً يوم القيامة الذين حاسبوا أنفسهم لله في هذه الدنيا فوقفوا عند همومهم وأعمالهم ، فان كان الذي هموا به لله مضوا فيه ، وإن كان عليهم أمسكوا ، وإنما يثقل الحساب يوم القيامة على الذين جازفوا الامور فأخذوها من غير محاسبة فوجدوا الله قد أحصى

---

(١) راجع الحاشية الاولى في الصفحة ١٣

(٢) هو : أبو سعيد الحسن بن يسار البصري التابعي إمام أهل البصرة فقيه فصيح زاهد وكان يأمر الولاة وينهاهم ، ذكره الامام أحمد في « كتاب الزهد » ولد بالمدينة ٢١ هـ وتوفي بالبصرة ١١٠ . عليه رحمة الله .

عليهم مثاقيل الذر[1] ». أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

« وَوُضِعَ الكِتابُ فتَرَى المُجْرِمين مُشْفِقِينَ مِمَّا فيه . ويقولون يا وَيْلَتنا ما لهذا الكِتابُ لا يُغادِرُ صَغيرَةً ولا كَبيرَةً إِلا أَحْصاها . وَوَجَدوا ما عمِلوا حاضِراً ولا يَظْلِمُ رَبُّك أَحداً[2] ».

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه. إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة السادسة والعشرون

الحمد لله الذي رفع قدر ذوي الأقدار ، عن

---

(١) الذر : صغار النمل .

(٢) الكهف الآية : ٥٠

الركون الى هذه ، ومنح صفاء إحسانه لأهل
تلك الدار ، ونفذ تصاريف الأقدار في أهل الجنة
والنار ، فسبحان من يسّر كلاً لما خُلق له ،
وربك يخلق ما يشاء ويختار . أحمده سبحانه وأشكره
وللشكر على أصحاب الشكر آثار ، وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الغفار ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بعثه ونجم الحق
قد غار ، وشرر الباطل قد طار في الأقطار ، فمهّد
قواعد الدين وأشاد المنار ، وجاء وللأصنام على فناء
الكعبة قرار . فما زاد أن أومأ اليها بالقضيب
وأشار ، وهو يقول : جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِل .
فتهاوت للانكسار ، اللهم صل على عبدك ورسولك

محمد وعلى آله وأصحابه ، فاتحي الفتوح وممصري
الأمصار ، وسلم تسليماً كثيراً .

اما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله ، واعلموا أن
الجزاء واقع والمنتقم من العصاة هو الجبار ، فحذار
من سطوة الغضب حذار . أعلى عالم السرائر تلفق
الأعذار ، فالبدار البدار فقد ذهبت الغفلات
بالأعمار ، ما أبقت النصائح لبساً وهل يخفى النهار ،
فالنجاة النجاة في مهلة الإنظار ، والالتجاء
الالتجاء قبل أن لا تقال العثار ، يوم يُبَعْثَرُ ما في
القبور ، ويُحَصَّلُ ما في الصدور ، وتكشف
الأسرار ، يُجاء بالظالم - والظلم يومئذ عارٌ ونار - ،
يوم يقضي الله بين خلقه بعلمه لا بالبينة ولا بالاستظهار .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « وَأَنْذِرْهُمْ يومَ الآزِفَةِ إِذْ القُلوبُ لدى الحَناجِرِ كاظِمينَ ما للظالِمينَ مِنْ حَميمٍ ولا شَفيعٍ يُطاعُ . يَعْلَمُ خائنَةَ الأعْيُنِ وما تُخْفي الصُّدورُ . واللهُ يَقضي بالحَقِّ والذين يدْعونَ مِنْ دونِهِ لا يَقْضونَ بِشَيءٍ إِنَّ اللهَ هُوَ السَّميعُ البَصيرُ (١) » .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

الخطبة السابعة والعشرون

الحمد لله الذي أرشد عقول أوليائه إلى توحيده

---

(١) غافر الآية ١٩ - ٢٠

وهداها ، وثبت كلمة الاخلاص في قلوب أحبابه ،
على أمواج الامتحان ، بسم الله مجراها ومرساها ،
وأعمى بصائر المنافقين لما أدبرت عن الدين فلم تجبه
لمّا دعاها، فسبحانه من جبار عظيم لا يماثل ولا يضاهى،
فجلّ ربّاً وعز ملكاً وتعالى إلهاً . **احمده سبحانه** على
نعمه التي لا تتناهى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة من عرف مدلولها لمّا تلاها ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بيَّن كلمة
التوحيد لفظها ومعناها ، وجاهد عليها بلسانه وسنانه
حتى أقرها وحمى حماها ، اللهم صل على محمد وعلى
آله وأصحابه الذين عضوا على سنَّته بالنواجذ [1]

---

(١) النواجذ : أقصى الأضراس .

وتمسكوا بعراها ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس إتقوا الله تعالى ، وإياكم والتغافل والصدود ، فان أمامكم القبر فاحذروا ضغطته ووحشته [1] ، وأن وراء ذلك ما هو أشد منه يوم يشيب من هوله المولود ، ألا وان وراء ذلك ما هو أعظم منه دار معدوم رجاوها ، محتوم بلاؤها .

---

(١) من أهواله ضغطه لحديث عائشة وابن عمر رضي الله عنهما عند النسائي . قال الامام أحمد : عذاب القبر حق لا ينكره إلا ضال مضل. ونعيمه حق جاءت به الأحاديث عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ والأخبار عن الصحابة والقبر «روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار» . والسؤال والعذاب والنعيم يكون للنفس والبدن جميعاً . ونقل إتفاق أهل السنة والجماعة على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية . انتهى ملخصاً من شروح العقيدة الطحاوية ، وكتاب الروح ، ورسالة في العقيدة للامام أحمد .

موحشة مهالكها ، مظلمة مسالكها ، مخلد أسيرها ، مؤبد سعيرها ، عالٍ زفيرها ، طعام أهلها الحميم ، وعذابهم أبداً فيها مقيم ، الزبانية تقمعهم والهاوية تجمعهم ، لهم فيها بالويل ضجيج ، وللهبها فيهم أجيج ، أمانيهم فيها الهلاك ، وما لهم من أسرها فكاك ، قد شدّت أقدامهم إِلى النواصي ، واسودّت وجوههم من ذلّ المعاصي ، ينادون من فجاجها وشعابها ، بكياً من ترادف عذابها ، يا مالك قد أثقلنا الحديد ، يا مالك قد نضجت منا الجلود ، يا مالك قد تفلّذت منّا الكبود ، يا مالك العدم خير من هذا الوجود ، يا مالك أخرجنا منها فأنا لا نعود ، فيجيبهم بعد زمان اخسؤوا فيها ولا بد من الخلود . أعوذ بالله من

الشيطان الرجيم : « ونادوا يا مالكُ ليَقْضِ علَيْنا ربُّكَ قال إنَّكُمْ ماكثون . لَقَدْ جِئْناكُم بالحَقّ ولكنَّ أكْثَرَكُمْ للحقّ كارِهون . أَمْ أبْرَموا أمراً فانّا مُبْرِمون . أَمْ يَحْسَبون أنّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ ونَجْواهُم بلى ورُسُلُنا لدَيْهِمْ يَكْتُبون[1] » .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثامنة والعشرون

الحمد لله الذي يعلم سرّ كل نفس ونجواها ، وأحاط علمه بكل شيء وعلم مسالك النمل وعدد

---

(١) الزخرف الآية ٧٧ - ٨٠

الرمل وأحصاها . أحمده سبحانه حمد من ارتقى في

رتب الاخلاص الى منتهاها ، وأشهد أن لا إله إلا

الله وحده لا شريك له شهادة من طهر نفسه من

الشرك وزكاها ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

المبعوث بأكمل الشرائع وأسناها ، اللهم صل على

محمد ، وعلى آل محمد وأصحابه الذين عضُّوا على سنته

بالنواجذ وتمسكوا بعراها وسلم تسليماً كثيراً .

اما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى ، وألجموا

النفوس عن تعديها وطغواها ، فليس لها والله إلا

ما قدَّمت يداها ، ولو كان لها يوم القيامة ملء

الأرض ذهباً ما نفعها ولا أجداها ، أما والله لتبعثنَّ

ليوم يجمع الله فيه الامم أولاها وأخراها، ولتحشرُنَّ
كما بدأكم أول مرّة ولتحاسبنّ بأكبر الأعمال
وادناها . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « أَأَنْتُمْ
أشَدُّ خلْقاً أم السَّماء بَناها . رفَعَ سمْكَهَا
فسَوَّاها . وأغْطَش لَيْلَهَا وأخْرَجَ ضُحاها .
والأرْضَ بعْدَ ذلك دَحاها. أخْرَجَ مِنْها ماءَها
ومَرْعاها. والجِبالَ أرْساها. مَتاعاً لكم ولأنعامِكم.
فاذا جاءت الطَّامَّةُ الكُبْرَى . يوم يَتَذَكَّرُ
الانْسانُ ما سَعى. وبَرَزَتِ الجَحيمُ لِمَنْ يَرى.
فأمّا مَنْ طَغى. وآثَرَ الحياةَ الدُنْيا . فانَّ الجَحيمَ
هِيَ المأوى . وأمّا منْ خافَ مقامَ ربِّهِ ونَهى

النَّفْسَ عَنِ الهَوَى. فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى »[1].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، اقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه، انه هو الغفور.

الخطبة التاسعة والعشرون

الحمد لله الذي فتح أبواب المشاهدات على أرباب المجاهدات بمفتاح لا إله إلا الله وأحيى نفوس العارفين، وملأ كؤوس الذاكرين من أقداح لا إله إلا الله، أبدع المصنوعات، وأوجد المخلوقات، ووسمها بميسم لا إله إلا الله، أرسل الرسل لأجلها مبشرين، وعن ضدِّها محذرين، فدعوا الناس كلهم

(١) النازعات الآية ٢٧ - ٤١

الى العمل بلا إله إلا الله ، فهي رأس الملة والدين وهي
حبل الله المتين ، فما خاب من تعلق بحبل لا إله إلا الله،
غويت أحلام الجاهلين ، وضلَّت أفئدة المعاندين ،
حيث جعلوا إلهين اثنين بعد ما طلع بدر لا إله إلا الله.
أحمده سبحانه وأشكره إذ جعلنا من أهل لا إله إلا الله،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة تنجي قائلها إذا خاب أهل الشرك ونجي أهل
لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي
جدَّد الله به ما درس من معالم لا إله إلا الله ، ومع
ذلك قال له : فاعلم أنه لا إله إلا الله ، فصدع بها
ونادى ، ووالى عليها وعادى ، وقال : أُمرت أن
أُقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فاذا قالوها

عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق لا إله إلا الله[1]

فدعا إلى الله سراً وجهاراً ليلاً ونهاراً حتى انكشف

الغطاء عن وجه لا إله إلا الله ، اللهم صل على عبدك

ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين حموا بمرهفاتهم

حوزة لا إله إلا الله وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى ، وجددوا

إيمانكم في المساء والصباح بتأمل معنى لا إله إلا الله ،

فيا ذوي العقول الصحاح ، ويا ذوي البصائر والفلاح

نادوا بالفلاح ؛ فلا فلاح إلا لأهل لا إله إلا الله ،

فكلمة الاسلام ومفتاح دار السلام لا إله إلا الله ،

---

(۱) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في الصحيحين وغيرهما ، قال السيوطي : انه حديث متواتر .

فلا قامت السماوات والأرض ولا صحت السُّنَّة والفرض، ولا نجي أحد يوم العرض إلا بلا إله إلا الله، ولا جرِّدت سيوف الجهاد وأُرسلت الرسل إلى العباد إلا ليعاملوهم العمل بلا إله إلا الله، فانقسم الناس عند ذلك فريقين وسلكوا طريقين، فريق إنقاد للعمل بلا إله إلا الله، والآخر حاد لعلمه أن دين آبائه تبطله لا إله إلا الله، فسبحان من فاوت بين عباده بمقتضى حكمته ومراده، ذلك من أدلة لا إله إلا الله، فطوبى لمن عرف معناها فارتضاها، وعمل باطناً وظاهراً بمقتضاها، فيكون قد حقق لا إله إلا الله، وويل لمن صاده الشيطان بالأشراك فرماه في هُوَّةِ الاشراك، فأبى واستكبر عن

الانقياد للا إله إلا الله ، ألم تسمعوا قول الله :
« ولا يملكُ الذين يدْعون مِن دونه الشفاعة
إلا مَنْ شَهِد بالحقِ وهمْ يعلمون »[1] . حقيقة
لا إله إلا الله ، الذي هو افراده بجميع العبادات ،
وتخصيصه بالقصد والارادات ونفيها عما سواه من
جميع المعبودات ، التي نفتها لا إله إلا الله ، وذلك هو
الكفر بالطاغوت والايمان بالله الذي لا يبقى في
القلب شيء لغير الله ، ولا إرادة لما حرّم الله ، ولا
كراهة لما به أمر الله ، هذا والله هو حقيقة لا إله إلا
الله ، وأما من قالها بلسانه ونقضها بفعاله ، فلا ينفعه
قول لا إله إلا الله ، فمن صرف لغير الله شيئاً من

---

(١) الزخرف الآية : ٨٦

العبادات ، وأشرك به أحداً من المخلوقات ، فهو كافر ولو نطق ألف مرة بلا إله إلا الله ، قيل للحسن ـ رحمه الله ـ ان ناساً يقولون : من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، فقال : من قالها وأدّى حقها وفرضها أدخلته الجنة لا إله إلا الله ، وقال ابن منبّه[1] ـ رحمه الله ـ لمن قال له : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ، قال: بلى ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك ، لأنك في الحقيقة لم تقل لا إله إلا الله . فيا ذوي الأسماع

---

(١) هو وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني أصله من أبناء الفرس يعد في التابعين ، مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة يكثر في نقل الاسرائيليات . ولد في اليمن سنة ٢٠ وبها توفي سنة ١١٠

العتيدة ، لا تظنوا أمور الشرك منكم بعيدة ، فان ها هنا مهاوٍ شديدة ، تقدح في لا إِله إلا الله ، أين من وحَّد الله بالحب والخوف والرجاء والعبادة ، أين من خصه بالذُّل والخضوع والتعظيم والقصد، وأفرده بالتوكل فجعل عليه اعتماده ، كل هذا من معاني لا إِله إلا الله ، فسارعوا عباد الله الى مغفرة من ربكم وجنَّة عرضها السماوات والأرض أُعدَّت للمتقين ، الذين قاموا بواجبات لا إِله الله . « ولا تَجْعلوا معَ اللهِ إلهاً آخَرَ إِني لكم مِنهُ نذيرٌ مُبينٌ[1] » .
وتمسكوا بعرى لا إِله إلا الله ، فمن نفى ما نفته ، وأثبت ما أثبتته ووالى عليها وعادى ، رفعته الى أعلا

(١) الذاريات الآية : ٥٠

عليين ، منازل أهل لا إله إلا الله . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « يومَ يقومُ الرُّوحُ والملائكةُ صفاً لا يتكلمونَ إلا من أَذِنَ لهُ الرحمنُ وقالَ صواباً [1] » .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثلاثون

الحمد لله الولي فلا ولي من دونه ولا واق ، الغني فلا تنفد خزائنه على كثرة الانفاق ، يحلم على من عصى وينتقم بما لا يحصى ولا يكلف ما لا يطاق .

---

(١) النبأ الآية ٣٨

أحمده وله الحمد وحده على الاستحقاق ، وأشـهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من ذاق طعم
الايمان فوجده حلو المذاق ، وأشـهد أن محمداً عبده
ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ففتح به قلوباً غلفاً
وأعيناً عمياً وآذاناً صمّاً ليس للحق اليها استطراق ،
اللهـم صل على محمـد وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة
بالعشي والاشراق ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا عباد الله اتقوا الله تعالى ، ولا تجعلوا
الدنيا أكبر همّكم ومبلغ علمكم ، واعتبروا بمن مضى
قبلكم ، من الامم الخالية ، أهل المراتب العالية ،
كيف طحنتهم الدنيا طحن الحصيد ، وأسكنتهم بعد

القصور بطن الصعيد[1] ، سبقونا بتقضي الأعمار ، ونحن على الآثار ، فرحم الله امرءاً لم يجعل الدنيا على باله ، واشتغل بالآخرة فكانت أهم اشتغاله ، واستعدوا رحمكم الله للموت وأعماله ، والقبر وأهواله[2] ، والملك وسؤاله ، والرب وجلاله ، وهل يعطى كتابه بيمينه أو بشماله ، وهل يدعى الى النعيم وظلاله ، أم الى الجحيم وأغلاله ، والله يقول وأصدق القول مقاله . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « فأمَّا منْ طغى وآثرَ الحياةَ الدُنيا فانَّ الجحيمَ هيَ المأوى . وأمَّا منْ خافَ مقامَ ربِّهِ

---

(١) الصعيد : وجه الأرض .

(٢) انظر حاشية الصفحة ١١٧

ونهى النَّفسَ عنِ الهوى . فانَّ الجنَّةَ هيَ

المأوَى »[1] .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الحادية والثلاثون

الحمد لله الذي أذهب البأس ، ووهب لباس التقوى فهو خير لباس ، صدقت مواعيده فما توانت بل توالت كالأنفاس ، وسبقت رحمته غضبه فالرجاء للعبد خير من اليأس ، تفرَّد في وحدانيَّته فلا شك فيها ولا التباس ، ومن آياته أن خلق وصوَّر وشقَّ السمع والبصر وجميع الاحساس ، فسبحان رب

---

(١) النازعات الآية ٣٧ - ٤١

الناس ملك الناس إله الناس . أحمده سبحانه وحمده

عنوان السعادة ، وأشكره وعلى الشكر وعد الزيادة ،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة

أتقلدها يوم القيامة ، والعمل بها يومئذ قلادة ، وأشهد

أن محمداً عبده ورسوله الذي ظللّت عليه الغمامة ،

ودلت بين كتفيه العلامة ، وسبّح الحصى في كفه[1]

وفقه الناس كلامه ، فكم من معجزة له وكم من

كرامة ، اللهم صلّ على محمد وعلى آله وأصحابه أهل

---

(١) تسبيح الحصى بيده في مسلم وأوردها ابن كثير في تاريخه ٦/١٣٢ والبيهقي في سننه . وتظليل الغمامة عند الترمذي بسند صحيح ، قاله الألباني .

والعلامة بين كتفيه في شمائل الترمذي عن أبي سعيد وجابر .

النجدة والشهامة ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وأطيعوه .

عباد الله شدوا الرحال ، فقد قرب الارتحال ، وأصلحوا الأعمال ، فقد قربت الآجال ، وأعدوا الجواب فقد وجب السؤال، فبينما المرء مغرور بتقلبه مغمور بتكسُّبه ، إِذ تبدى له ملك الموت الذي كان عنه محتجباً فقضى فيه بالذي به أمر قبل شهادة السمع والبصر ، يوم الوعد والوعيد ، يوم الخجل والوجل من رب العبيد ، يوم يقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد . فالحذر الحذر فمن نجي منها إِنه لسعيد . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « وقالَ قَرينُهُ هذا ما لدَيَّ عتيدٌ . ألْقِيا في جَهَنَّمَ كُلَّ

كفَّارٍ عنيدٍ . منّاعٍ للخَيْرِ مُعْتَدٍ مُريبٍ . الذي جَعَلَ مع اللهِ إلهاً آخرَ فأَلْقِياهُ في العذابِ الشَّديدِ . قالَ قرينُهُ ربَّنا ما أطْغيْتُهُ ولكنْ كانَ في ضلالٍ بعيدٍ . قالَ لا تختَصِموا لديَّ وقدْ قدَّمْتُ إليْكُمْ بالوَعيدِ . ما يُبدَّلُ القوْلُ لديَّ وما أنا بظلّامٍ للعبيدِ . يوْمَ نقولُ لجهنَّمَ هل امتلأْتِ وتقولُ هل منْ مزيدٍ . وأُزلِفتِ الجنَّةُ للمُتَّقينَ غيرَ بعيدٍ . هذا ما توعدونَ لكلِّ أوّابٍ حفيظٍ . مَنْ خَشِيَ الرَّحمنَ بالغَيْبِ وجاءَ بقَلْبٍ مُنيبٍ . ادْخُلوها بسَلامٍ ذلكَ يوْمُ الخُلودِ . لهمْ ما يَشاؤون فيها ولدَيْنا مَزيدٌ[1] » .

---

(١) ق الآية ٢٣ - ٣٥

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية والثلاثون

الحمد لله مُعز من أطاعه واتَّقاه ، ومذل من أضاع أمره وعصاه ، الذي وفق أهل طاعته للعمل بما يرضاه ، وحقق على أهل معصيته ما قدَّره عليهم وقضاه . أحمده سبحانه على حلو نعمه ومُرِّ بلواه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا رب لنا سواه ، ولا نعبد إلا إياه ، وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الذي كَمُل به عقد النبوّة فطوبى لمن والاه وتولاه ،

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده ، وكان هواهم تبعاً لهداه ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس أُوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى وطاعته ، ابن آدم إتق الله وأطعه فيما أمر ، وفكر في نفسك ، فأنت أحقُّ من فكَّر ، هل ينفعك من الله مال أو جاه أو معْشر ، أنعم عليك وآواك وتفضل عليك بالسمع والبصر والفؤاد ، فكيف حجتك اذا سألك عن شكر نعمه عليك يوم الفزع الأكبر ، وكيف جوازك على الصراط وهو أدقُّ من الشعر وأحر من الجمر وأحدّ من السيف

الأبتر [1] ، يؤمر بالجواز عليه فمن نجى فالى جنة

المستقر ، ومن هوى بذنوبه ففي سقر . روى مسلم

في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ترسل الأمانة

والرحم يوم القيامة فيكونان جنبتي الصراط يميناً

وشمالاً فيمر أولكم كالبرق ثم كالريح ثم كالطير ثم

كأجاود الخيل والركاب تجري بهم أعمالهم ، ونبيكم

صلى الله عليه وآله وسلم قائم على الصراط يقول :

اللهم سلم سلم ، حتى تعجز أعمال العباد حتى أن الرجل

لا يستطيع أن يمر إلا زحفاً ، وعلى جنبتي الصراط

---

(١) كما في الحديث الصحيح عن الصراط ، عند أحمد وفي شعب الايمان .

كلاليب معلقة مأمورة تأخذ من أمرت بأخذه فناج مسلم ومكردس في النار . والذي نفس أبي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعين خريفاً ، والله لتملأن » .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : « فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً . ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً . ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً . وَإِنْ مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً . ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً [1] » .

---

(١) مريم الآية ٦٧ - ٧٢

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هـذا واستغفر الله العظيم، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثالثة والثلاثون

الحمد لله الكريم المنّان ، العزيز ذي السلطان ، خلق الانسان من تراب ثم قال له كن فكان ، يعطي ويمنع ويحفظ ويرفع ويصل ويقطع ويشتّت ويجمع ، كل يوم هو في شأن ، يجيب المضطر إذا دعاه ويغفر للمسيء اذا تاب مما أتاه ، ويجبر المنكسر اذا لاذ بحماه ، ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فينادي هل من سائل فيعطى سؤله هل من تائب فيتاب عليه ، هل من مستغفر فيغفر له

ما جناه [1] . أحمده سبحانه على نعمه التي من أجلّها نعمة الاسلام ، وأشكره على تبيين الدين والأحكام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ولد ولا أعوان ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد ولد عدنان بعثه رحمة لأهل الايمان ، وحجة على أهل الظلم والعدوان ، نبي رجفّت هيبته قلوب الجبابرة فكسر كسرى وقصر قيصر وقال سيملك هذا النبي موضع قدمي هاتان [2] ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والعرفان ، وذوى الحفظ والاتقان ، عدد ما أضمره

---

(١) في الصحيحين وغيرهما .

(٢) كسرى ملك الفرس ، وقيصر ملك الروم وقوله هذا في الصحيح عن أبي سفيان رضي الله عنه .

الجنان ، ونطق به اللسان ، وتحركت به الأركان ،
وما هو في علم الله كائن أو قد كان ، وسلم تسليماً
كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى . عباد الله
قد أَويتم من الدنيا الى ركن غير شديد ، ورأَيتم
إِيثارها على الآخرة رأي غير سديد ، ما كأنَّها إِلا
عماية عن الذكرى ، فالذكرى حينئذ لا تفيد ، أو
جرأة على الجبار فاحذروا أخذه إِن أخذه أليم شديد ،
أو جلداً على النار فما جلد على النار بجليد ، أو شكّاً في
ورودها فما لأحد عن ورودها محيد ، أليست التي يقال
لها : هل امتلأت وتقول هل من مزيد ، فالحذر الحذر
فمن نجي منها إِنه لسعيد . أعوذ بالله من الشيطان

الرجيم : « وكذلكَ أَخْذُ ربِّكَ إذا أَخذَ القُرَى وهي ظالِمَةٌ إنَّ أَخْذَه أَليمٌ شديدٌ . إنَّ في ذلكَ لآيةً لِمَنْ خافَ عذابَ الآخِرَة ، ذلِكَ يومٌ مجموعٌ لهُ الناسُ وذلِكَ يومٌ مشهود . وما نُؤَخِّرُهُ إلا لأجَلٍ مَعْدودٍ . يومَ يأتي لا تَكلَّمُ نفسٌ إلا بإذنهِ فمِنْهُمْ شَقِيٌ وسَعيدٌ[1] » .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الرابعة والثلاثون

الحمد لله الكريم الودود ، المعروف بالكرم

---

(١) هود الآية ١٠١ - ١٠٥

والجود ، المحيط علمه بالحدّ والمحدود . أحمده سبحانه

وهو الرب المعبود ، وأشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من هول

اليوم الموعود ، وتدخله جنات تجري أنهارها بغير

أخدود ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب

اللواء المعقود ، والحوض المورود ، والمقام المحمود[1] ،

اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ما أضاءت البروق

وسبحت الرعود وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى . عباد

الله هبوا من هذه الرقدة والمنام ، واهجروا الفواحش

---

(١) لواء الحمد يوم القيامة ، والمقام المحمود من حديث الشفاعة الصحيح . وأحاديث الحوض تبلغ حد التواتر .

والآثام، وارجعوا الى طاعة الملك العلام، من قبل أن يأتي يوم تشقق السماء فيه بالغمام، فياله من يوم ما أطوله ومن حساب ما أهوله، ومن جزاء ما أجزله، ومن عقاب ما أثقله، يوم عظيم جمعت فيه القيامة أهوالها ووضعت فيه الحوامل أحمالها ..

وزُلزِلَت الأرضُ زِلزالَها. «وأخرجتِ الأرضُ أَثْقالَها. وقالَ الانسانُ مالها. يومئذٍ تُحَدِّثُ أَخبارَها. بأنَّ ربَّكَ أَوْحى لها[1]». وشاب الوليد، وحقَّ الوعيد، وعظم الهول الشديد. «وجاءَتْ كلُّ نفْسٍ معها سائقٌ وشهيدٌ. لقدْ كنتَ في غفلةٍ مِن هذا فكشفْنا عنكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ

(١) الزلزلة الآية ٢ - ٥

اليوم حديد[1] » وخضعت الرقاب لرب الأرباب، وذل كل فاجر كذاب، فالسعيد من استعمل نفسه في طاعة المعبود، وخاف أن لا ينجو من النار بعد الورود، فانتبهوا رحمكم الله. « واتَّقوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله، ثمَّ توفَّى كلُّ نفسٍ ما كسبتْ وهمْ لا يُظلمون[2] » أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: « يا أيها الناسُ اتَّقوا ربَّكمْ إنَّ زلزلةَ السّاعة شيءٌ عظيمٌ يومَ ترَوْنها تذْهلُ كلُّ مرضعةٍ عمّا أرضعتْ وتضعُ كلُّ ذاتِ حملٍ حملها، وترى الناسَ

---

(١) ق الآية ٢١ - ٢٢

(٢) البقرة الآية ٢٨١

سُكارى وما همْ بسُكارى ولكنَّ عذابَ اللهِ شَديدٌ »[1] .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الخامسة والثلاثون

« خطبة الاستسقاء »

الحمد لله رب العالمينَ ، مالكِ يومِ الدينِ ، لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه إنَّ ربي قريبٌ مجيب ... و « استغفروا ربكمْ إنهُ كانَ غفّاراً . يُرسِلِ السّماءَ عليكمْ

---

(١) الحج الآية ١ - ٢

مِدْراراً »[1]. « ... ربّنا ظلمنا أَنفسَنا وإِن لمْ تغفرْ لنا وترحمْنا لنكونَنَّ من الخاسرين »[2].« ...ربَّنا آتِنا في الدُنيا حسَنةً وفي الآخِرَة حسَنةً وقِنا عذابَ النارِ »[3]. اللهم أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث والرحمة واجعل ما أَنزلته قوة لنا وبلاغاً الى حين، اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنياً مريئاً غدقاً سحّاً طبقاً عاجلاً نافعاً غير ضار، اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق، اللهم إِن بالبلاد والعباد من اللأوى[4] والشدة والضيق

---

(١) نوح الآية ١٠ - ١١

(٢) الأعراف الآية ٢٢

(٣) البقرة الآية ٢٠٠

(٤) اللأوى : القحط والشدة والجهد .

والضنك ما لا نشكوه إلا اليك ، اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت ، اللهم إنّا نعوذ بك من الشدّة والجهد ، ونسألك من فضلك ورحمتك ، فانها بيدك ولا يملكها أحد سواك ، يا سميع الدعاء[1] .

ثم يستقبل القبلة ويدعو سراً ، ويقول في دعائه : اللهم لك الحمد وأنت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوة الا بك ، اللهم انا دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا ، اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة ، ثم يقلب ردائه وينزل .

---

(١) هذا الدعاء مركّب من عدة أحاديث استسقى بها صلى الله عليه وآله وسلم في الصحيحين وعند أحمد وغيرهم .

خاتمة المخطوطة

تمت

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم بقلم الفقير الى
الله عبد الله بن ابراهيم الربيعي ، غفر الله له
ولمشايخه ووالديه وجميع المسلمين أجمعين
آمين. وذلك في اليوم الثالث عشر من
شهر جمادى الآخرة من سنة أربع
وأربعين بعد الثلاث مئة والألف
من الهجرة . والحمد لله رب
العالمين . اللهم صل على محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيراً الى يوم الدين
آمين يا رب
العالمين .

راموز عنوان المخطوطة

بعض
هذه خطب الائمة الكرام و
المشائخ الحشام شيخ الدعوة الاسلامية
والطريقة المحمدية الشيخ محمد ابن عبد الوهاب
وحفيده الشيخ عبد الرحمن ابن حسن
وابن حفيده الشيخ عبد اللطيف
ابن عبد الرحمن رحمهم الله و
عفى عنهم وجزاهم عن
المسلمين افضل الجزا
آمين

انظر الصفحة (و) من مقدمة الناشر .

ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان الوهيبي التميمي . ولد في العُيينة سنة ١١١٥ هجرية ونشأ فيها وكان والده قاضيها وجده سليمان من كبار علماء نجد .

تلقى عن والده العلوم الأولية ، ثم سافر في طلب العلم الى الأحساء والحجاز والبصرة وفارس [١] - تعلم في فارس صنع البنادق وتحضير الذخيرة وبعض فنون الحرب - ورجع الى نجد فقام بدعوته الاصلاحية ، حاثاً الناس على التمسك بالكتاب والسنة ونبذ الضلالات التي دسها المفسدون بين الناس باسم الدين فكانت سبب هلاكهم . ودعى الامراء لتطبيق أحكام الشرع .

وكاتب علماء المسلمين في شتى بلادهم وحضهم على نصح الامراء وتعليم العامة ، وتصحيح عقائد الجميع مما أصابها .

فتعرض لغضب بعض المستغلين من الامراء والعلماء ، واضطر لمغادرة العُيينة عام ١١٥٧ الى الدرعية حيث تحالف

---

(١) فارس (عربستان) : هي الساحل الشرقي للخليج الفارسي (العربي) وكانت في ذلك العصر من البلاد العامرة بالسنة والعلوم الشرعية .

مع زعيمها الامير محمد بن سعود على الدفاع عن الدين والعمل بالكتاب والسنة ، ومحاربة البدع ، ودعوة المسلمين للجهاد .

فجد ونشط في تعليم الناس وكتابة الرسائل وتأليف الكتب وقد تألبت عليه وعلى حليفه محمد بن سعود وابنه عبد العزيز الأعداء واشتعلت نار الحرب بينهم وبين خصومهم .

ولم يمض على دعوته إلا القليل حتى كانت شبه الجزيرة وأكثر بلاد اليمن وعُمان تطبق الأحكام الشرعية تحت لواء حكومتهم .

والتقت دعوته مع الدعوات الاصلاحية الثانية التي قام بها المخلصون في الهند والشام والمغرب فكان من ذلك يقظة عامة بين المسلمين نرجو الله ـ سبحانه ـ أن يديم جذوتها حتى تعم العالم الاسلامي ، ويعود العمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ويكون الدين كله لله .

وكانت وفاته ـ عليه رحمة الله ـ عام ١٢٠٦ هجرية الموافقة لعام ١٧٩٢ ميلادية .

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن حسن

هو الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، علامة نجد في عصره ، تلقى العلم في الأزهر - مع ما تلقاه في بلاده - فأفاده ذلك براعة في دروسه وتآليفه ، قام برد الافتراءات التي نسبت الى جده وعلماء نجد وشيخي الاسلام ابن تيمية وابن القيم . ودافع عن عقيدة السلف دفاعاً مجيداً في عدد من مؤلفاته .

وكان يرغب الحكام بأخذ الناس بالحجة دون الشدة وخصوصاً مع الأتراك والمصريين .

أبعده الجبار ابراهيم بن محمد علي باشا الى مصر عام ١٢٤١ هجرية ثم أعيد بعد سنوات الى الدرعية حيث تولى الافتاء في جميع نجد وأصبح المرجع العلمي فيها وله عدد من المؤلفات المفيدة منها كتاب : « الايمان والرد على أهل البدع » وكتاب « فتح المجيد في اختصار شرح كتاب التوحيد » . توفاه الله سنة ١٢٨٥ عليه رحمة الله .

ترجمة الشيخ عبد اللطيف

هو الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ولد في الرياض ١٢٢٥ هجرية وتلقى العلم في الأزهر مع ما تلقاه في بلاده، وكان عاملاً بعلمه ناصحاً مفيداً للناس

كتب عدداً من الرسائل والكتب رد فيها الأكاذيب التي كانت تنشر عن جده ودعوته منها: « منهاج التأسيس والتقديس » .

توفاه الله في الرياض في الرابع عشر من ذي القعدة سنة ١٢٩٣ عليه رحمة الله .

الفهرس

تصويب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦	١٣	وبالألفاظ	وبألفاظ
٦١	١١	أبي حبان	ابن حبان



